جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية العلوم الإنسانية
علوم الإنسانية

مذكرة ماستر

الميدان: العلوم الإنسانية
الفرع: التاريخ
التخصص: تاريخ الوطن العربي المعاصر

رقم: أدخل رقم تسلسل المذكرة

إعداد الطالب:
رمضاني بثينة

يوم: 01/06/2025

الشيخ علي الطنطاوي الدمشقي وإسهاماته العلمية والإصلاحية
1327- 1420هـ/1909- 1999م

لجنة المناقشة:

مغنية غرداين	أ. د.	جامعة محمد خيضر بسكرة	رئيسا
لخميسي فريح	أ. د.	جامعة محمد خيضر بسكرة	مقررا
وافية نفطي	أ. مح أ	جامعة محمد خيضر بسكرة	مناقشا

السنة الجامعية : 2024-2025

شكر وعرفان

الحمد لله حمدا يليق بجلاله ووجه وعظيم سلطانه والصلاة والسلام على المبعوث رحمة العالمين، القائل عليه الصلاة والسلام "من لم يشكر الناس لم يشكر الله".

فمن باب رد الجميل أتوجه بخالص الشكر والتقدير والعرفان للأستاذ: "**أ.د/ لخميسي فريح**" على تفضله بالإشراف على هذه الدارسة وما أنفق من جهود ونصائح وتوجيهات والتي من خلالها تم بعون الله عز وجل إنجاز هذا العمل.

كما نتقدم كذلك بالشكر الجزيل إلى كل من مد لنا يد العون في إنجاز هذا العمل.

وجازكم الله عنا خير الجزاء.

إهـــــداء:

بكل حب أهدي ثمرة جهدي هذا:

إلى الغالي الذي أفنى من عمره السنين لأصل إلى هذا المستوى "**أبي الكريم**"، فأحييك تحية علم ومحبة، وأشهد أنك علمتني أن أكون للعلم طالب شغوف، أن أقتل الحروف إحياء وتحديثا ، أن أضحك للصعاب في كل آن، أن أعتمد على نفسي وأن أكسر قيود التهاون، أن أرفع بيدي مشعل العطاء مثابر أبدا لوجه الله عزو جل فإليك يا والدي أهدي ثمرة جهدي، أطال الله عمرك.

إلى التي شاء الله أن يجعل الجنة تحت أقدامها، فأفنت شبابها في تبليغ الرسالة المقدسة، وأثارت بنور حبها المتدفق. وحنانها الفياض درب حياتي "**أمي الغالية**" أطال الله عمرها.

إلى كل أخوتي وجميع أفراد العائلة.

إلى صديقاتي الغاليات رفيقات الدرب النور الذي ارفقني في كل منعطف والضحكة التي خففت عني كل التعب.

وإلى كل من ساهم معي في هذا العمل

مقدمـــــــة

مقدمة:

لقد شهد الوطن العربي في تاريخه المعاصر تحولات جذرية شملت مختلف المجالات السياسية والاجتماعية والثقافية بدءا من حركات النضال ضد الاستعمار ومرورا بالتقلبات السياسية وانتهاء بصراعات الهوية والانتماء وفي خضم هذه التحولات برزت مجموعة من المفكرين والعلماء الذين أسهموا في تشخيص الواقع وتحليله وقدموا رؤى نقدية عميقة تستند الى وعي تاريخي وفكري أصيل

ومن بين هذه الأسماء البارزة يبرز الشيخ علي الطنطاوي الذي لم يكن مجرد فقيه أو أديب بل مثل صوتا معبرا عن هموم الأمة وآمالها وشاهدا نزيها على ما مرت به من تحولات مصيرية وتأتي هذه الدراسة لتسلط الضوء على حياة هذا العالم واسهاماته من خلال رصد جهوده في ميادين العلم والدعوة للإصلاح من خلال عنوان الموضوع: ((الشيخ علي الطنطاوي الدمشقي وإسهاماته العلمية والإصلاحية 1327هـ_1420هـ/1909م_1999م))

أسباب اختيار الموضوع:

- اختيار الأستاذ الموضوع وتشجعيه لي على دراسة هذه الشخصية.
- إعجابي العميق بفكر العلامة الشيخ علي الطنطاوي الإصلاحي.
- رغبتي في تعزيز المعرفة الثقافية والدينية من خلال ما تركه الشيخ علي الطنطاوي من إنتاج علمي.
- المساهمة بهذه الدراسة التاريخية بالتعريف بعلماء الإصلاح في القرن العشرين من خلال دراسة شخصية العلامة علي الطنطاوي.

أهداف الدراسة:

تتمثل في:

- التعرف على شخصية علي الطنطاوي وأهم جوانب حياته.
- تحليل إسهاماته في مجالات الفقه والأدب والعلوم الشرعية.
- ابرزا منهجه في طرح القضايا الدينية والفكرية.

– تسليط الضوء على جهوده الإصلاحية في مواجهة الانحرافات الفكرية والتحديات الاجتماعية في العالم الإسلامي.

الإشكالية التالية:

يعد الشيخ علي الطنطاوي من أبرز الشخصيات العلمية والإصلاحية في العالم الإسلامي خلال القرن العشرين، إذ تنوعت إسهاماته بين العمل القضائي، والنشاط الإعلامي، والجهد التربوي والدعوي. وبالنظر إلى ما شهده العالم العربي والإسلامي من تحولات فكرية وسياسية واجتماعية خلال الفترة الممتدة من 1909م إلى 1999م، تبرز الإشكالية الرئيسة لهذا البحث في التساؤل التالي:

إلى أي مدى أسهم الشيخ علي الطنطاوي في تشكيل الوعي الإسلامي الحديث من خلال نشاطه العلمي والدعوي والإصلاحي، وما مدى تأثير تلك الإسهامات في السياق الفكري والاجتماعي لعصره؟.

وضمن هذه الإشكالية تدخل جملة من الأسئلة الفرعية تتمثل في

1. ما السياق التاريخي والسياسي الذي نشأ فيه الشيخ علي الطنطاوي، وكيف أثّر هذا السياق في تكوين شخصيته العلمية والفكرية؟
2. ما هي أبرز إسهامات الشيخ علي الطنطاوي في المجال العلمي (التأليف، التدريس، الفقه)؟
3. كيف ساهم الشيخ علي الطنطاوي في الإصلاح الاجتماعي والديني من خلال برامجه الإذاعية والتلفزيونية وكتاباته الصحفية؟
4. ما السمات الفكرية والمنهجية التي تميز بها الشيخ الطنطاوي في طرحه للمسائل الدينية والاجتماعية؟
5. ما هو الأثر البعيد لإرث الشيخ علي الطنطاوي في الفكر الإسلامي المعاصر بعد وفاته؟

منهجية الدراسة :

نظرا لطبيعة هذا الموضوع الذي تناولناه من أجل الإجابة على التساؤلات التي يطرحها اعتمدت على:

المنهج التاريخي: لأن طبيعة الموضوع هو موضوع تاريخي لما ما يتميز به من سرد وتحقيق وتدقيق للأحداث التي عايشتها الشخصية وساهم فيها من خلال نشاطه العلمي والإصلاحي.

المنهج التحليلي: كما اعتمدنا على المنهج التحليلي من خلال دراسة الأحداث وتحليل محتوى أعمال الشيخ الطنطاوي كما ساعدني في تقييم مدى فعالية هذه الاسهامات في مواجهة التحديات

خطة الدراسة:

لدراسة شخصية الشيخ علي الطنطاوي قمت بتقسيم دراستي الى مقدمة يليها ثلاثة فصول رئيسية وخاتمة للموضوع وعرض مجموعة من الملاحق التي تتضمن صور لشخصية وقائمة المصادر والمراجع.

الفصل الأول: جاء تحت عنوان ((حياة الشيخ الطنطاوي وعصره)) حيت تطرقت إلى أهم الأحداث السياسي إلى كان يمر بها العالم الإسلامي والوطن العربي ولد فيها الشيخ الطنطاوي وعرفتها نشأته الأولى ومراحل تكوينه العلمي والظروف التي أثرت في تشكل فكره وشخصيته.

أما الفصل الثاني؛ فقد خصصت للحديث عن مساره العلمي من خلال رصده لمناهجه التعليمية ومؤلفاته العلمية في مجال الصحافة والتاريخ وأدب الرحلة، في الفقه والعلوم الشرعية وهو ما يبرز إسهاماته العلمية وعمق معرفته.

الفصل الثالث: سلطت الضوء على نشاطه مواقف وأراء الشيخ علي الطنطاوي في السياسة والإصلاح محاولة إبراز مكانته في نظر بعض علماء عصره.

وختمت مذكرتي هذه بخاتمة موجزة للدراسة مرفقة بجملة من الاستنتاجات التي قد تساعد أي مهتم بهذا الموضوع

مصادر ومراجع الدراسة

وقد اعتمدت في اعداد هذا البحث على مجموعة من المصادر نذكر من حيث اهميتها:

– المذكرات الشخصية: والتي كتبها الطنطاوي في مجلة المسلمون وبعدها جمعها ونشرها حفيده في أجزاء على شكل كتب وتعتبر من أهم المصادر التي أفادتني في دراسة حياته ونشأته العلمية واسهاماته

– مجموعة من كتب الشيخ الطنطاوي التي شكلت المادة الأساسية للدراسة من أبرزها: في سبيل الإصلاح، فتاوى، صور وخواطر ... وغيرها. كما اعتمدت على مذكرة نيل لماجستير لأحمد آل مريع عسيري بعنوان ذكريات علي الطنطاوي "دراسة فنية". وغيرها من المصادر والمراجع التي تخدم الموضوع.

الصعوبات:

ان التناول العلمي لشخصية بحجم الشيخ الطنطاوي لا يخلو من جملة من التحديات المنهجية والمعرفية ابرزها:

– تعدد أدواره وتنوع إنتاجه فهو يملك كتب في مجالات مختلفة لذا تفرض جهد مضاعف في الفرز والاختيار وفق معايير دقيقة تخدم إشكالية بحثي.

– الطابع الذاتي الذي يميز العديد من كتاباته اذ يستوجب الأمر التعامل مع هذه الكتابات بوعي نقدي تراعي الفصل بين الذاتي والموضوعي.

– ندرة الدراسات الأكاديمية الأمر الذي حد من إمكانية الرجوع الى مراجع نقدية تمثل نظرية خلفية داعمة للدراسة.

الفصل الأول

عصر الشيخ علي الطنطاوي وحياته

الفصل الأول: حياة الشيخ الطنطاوي وعصره

أولا: عصر الشيخ علي الطنطاوي.

عاش الشيخ علي الطنطاوي أحداث في عصر عرف فيها العالم الإسلامي تحولات سياسية واجتماعية هامة كان لها الأثر في نشأته ومسار حياته أهمها ما يلي:

أ . الأحداث السياسية:

1- انهيار الدولة العثمانية:

في سنة 1909 وقع انقلاب في عاصمة الخلافة العثمانية، أحدث فوضى واضطرابات كبيرة وراح ضحيته عدد من جنود جمعية الاتحاد والترقي، عرف هذا الحدث باسم حادث "31 مارس"[1] ونتيجة له تحرك الجيش المتمركز في مدينة سلانيك نحو الأستانة بقيادة محمود شوكت باشا (1808-1913م) وانضم إليه عدد كبير من المتطوعين، كان أغلبهم من اليهود والبلغار، وعند وصولهم إلى الأستانة حاصروا قصر السلطان وقرروا عزله، وقد شكل جمعية الاتحاد والترقي لجنة مكونة من أربعة أشخاص لتبليغ السلطان عبد الحميد الثاني بقرار العزل ليتم بذلك خلع السلطان[2] بعد أن أمضى أكثر من 30 عاما في حكم الدولة العثمانية، وخلال العشر سنوات التي حكم فيها الاتحاديون الدولة توالى على منصب الخلافة ثلاثة سلاطين ورغم أن الاتحاديين رفعوا شعارات مثل الحرية والعدالة والمؤاخاة إلا أنهم خدعوا الأمة بهذه الشعارات ولم يحققوا ما وعدوا به.[3]

وفي مواجهة سياستهم تأسس حزب الحرية والائتلاف ليجمع تحت رايته جميع المعارضين لحزب الاتحاد والترقي، وتمكن من التفوق عليه في الانتخابات وقد تسبب حكم

---

[1] سليمان بن صالح الخراشي، **كيف سقطت الدولة العثمانية**، دار القاسم، الرياض، 1420هـ، ص ص 37-38.

[2] سليمان بن صالح الخراشي، المرجع نفسه، ص 38.

[3] نفسه، ص 54-56.

حزب الاتحاد والترقي في أزمات كبيرة وأضرار جسيمة للدولة، إذ اندلعت الحرب الطرابلسية مع إيطاليا سنة 1911م، تلتها الحرب البلقان التي شنتها دول البلقان ضد الدولة العثمانية سنة 1912م.[1]

كانت حرب البلقان الأولى التي اندلعت بين الدولة العثمانية والدول البلقانية الأربعة (بلغارية الصرب، اليونان، والجبل الأسود) واكتملت بمعاهدة لندن عام 1913م، تمحورت هذه الحرب عن اعتراف البلقانيين[2] بقومتيهم وهذا دليل على هزيمة الدولة العثمانية وطمع البلقانيين في التوسع والاستقلال، وقد تبين في هذه الحرب روح الحقد والكراهية ضد المسلمين، فهذه الحرب كشفت أيضا مطامع الدول الأوروبية في أملاك الدولة العثمانية.

وتم توقيع معاهدة السلام في لندن 24 جمادي الثانية 1321هـ – 1913م، والتي تنص على إنهاء الحرب وإقامة علاقة صداقة وسلام[3]. وفي عام 1914م اندلعت الحرب العالمية الأولى وكانت بمثابة الضربة القاضية للدولة العثمانية، إذ دفع الاتحاديون الدولة للدخول في أتون الحرب إلى جانب ألمانيا والنمسا، رغم معارضة السلطان محمد رشاد ورفض عدد كبير من الزعماء المسلمين داخل أراضي الدولة العثمانية[4]. وقد انتهت هذه الحرب بهزيمة التحالف الذي انضمت إليه الدولة العثمانية وكانت عقوبتها وخيمة[5].

إذ تولى السلطان محمد وحيد الدين الحكم، لكن لم تمر سوى أشهر قليلة على اعتلائه العرش حتى أصبحت البلاد عرضة للنهب من قبل الدول الغربية، خرجت الدولة العثمانية من

---

[1] سليمان بن صالح الخراشي، المرجع السابق، ص 72.

[2] عايض بن حزام الروقي، **حروب البلقان والحركة العربية في المشرق العربي 1912-1913م**، مركز بحوث الدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، السعودية، 1416هـ/1669م، ص 147، 164، 161.

[3] عايض بن حزام الروقي، المرجع السابق، ص ص 154-161.

[4] سليمان بن صالح الخراشي، المرجع السابق، ص 74.

[5] محمود شاكر، **التاريخ الإسلامي**، المكتب الإسلامي، ط 7، ج 8، بيروت، 1991م، ص 212.

الحرب وقد خسرت جميع أراضيها خارج الأناضول ولم يبقى لها سوى استانبول التي حاصرها الأسطول البريطاني، وفي ظل هذه الظروف ازدادت الحملة الصليبية بشراسة ضد العالم الإسلامي[1].

وفي خضم هدا الوضع المتأزم اندلعت في الأناضول حركة قومية قوية وتم اختيار مصطفى كمال لرئاسة المرس المؤتمر (أرضروم) المنعقد في 23 يوليو 1919م، ثم تولى رئاسة مؤتمر (سيواس) الذي انعقد في 4 سبتمبر من نفس السنة، وقد أظهر خلالهما ولائه للسلطان وتسارعت الأحداث بشكل كبير فانتقلت البلاد من عقد المؤتمرات قومية إلى خوض معارك محدودة ضد قوات الاحتلال[2]، إلى أن أعلن المجلس القومي الأعلى عام 1923م قيام الجمهورية تركية وتم انتخاب مصطفى كمال رئيسا لها.[3]

2- الثورة العربية الكبرى 1916م:

في عام 1919م اندلعت الثورة الحربية الكبرى[4] حيث فجرها الحسين بن علي في مكة المكرمة معلنا انطلاق الكفاح المسلح ضد السيطرة الدولة العثمانية من أجل استعادة استقلال العرب[5].

خلال الحرب العالمية الأولى بدأت ملامح الثورة العربية الكبرى بالظهور نتيجة السياسات القمعية التي انتهجها العثمانيون مثل فرض الضرائب الباهضة والتجنيد الإجباري

[1] سليمان بن صالح الخراشي، المرجع السابق، ص 80.

[2] سليمان بن صالح الخراشي، المرجع السابق، ص ص 80-81.

[3] سليمان بن صالح الخراشي، المرجع السابق، ص 85.

[4] قدري قلعجي، **الثورة العربية الكبرى، 1916-1925م**، مطبوعات بيروت، ط2، 1994م، ص 13.

[5] مصطفى طلاس، **الثورة العربية الكبرى**، طلاس للدراسات والترجمة والنشر، ط4، 1987م، ص 17.

ومصادرة المحاصيل والممتلكات، وكان الهدف الرئيسي من هذه الثورة هو إنهاء السيطرة العثمانية وتأسيس كيان عربي مستقل يمتد من المحيط الأطلسي إلى الخليج العربي.[1]

وفي هذا السياق جرت مراسلات بينا الشريف حسين والحكومة البريطانية وعرفت باسم مراسلات حسين – ماكماهون، حيث وعدت بريطانيا بدعم الحرب في إقامة دولتهم المستقلة إذا شاركوا في القتال ضد العثمانيين. انطلقت العمليات العسكرية بمكة ثم اتجهت نحو الطائف وجدة وتوسعت لاحقا لتشمل الحجاز وأجزاء من بلاد الشام بمساندة القوات البريطانية بقيادة الضابط توماس إدوارد لورانس المعروف بلورنس العرب.[2]

بعد السيطرة على مدينة العقبة واصل الثوار تقدمهم نحو العاصمة دمشق بمساندة العديد من القبائل العربية والمجاهدين القادمين من مختلف المناطق، وقد واجهت هذه القوات الثائرة مقاومة عنيفة لاسيما في المدينة المنورة، حيث استمر الحصار المفروض عليها إلى غاية 1919م، ورغم ذلك استطاع العرب بسيطرتهم على أغلب المناطق وكان من أبرز إنجازاتهم رفع العلم العربي للمرة الأولى في مدينة بيروت.[3]

3- اتفاقية سايكس بيكو:

بدأ الشريف حسين مراسلاته الرسمية مع المندوب السامي البريطاني في مصر السيد هنري ماكماهون بتاريخ 14 تموز/ يوليو 1915م، حيث تم تبادل الرسائل بين الطرفين في إطار التنسيق للثورة على الدولة العثمانية مقابل وعود باستقلال العرب، وبالفعل أعلن الشريف حسين انطلاق الثورة العربية الكبرى في 10 حزيران (يونيو 1916م)، انطلاقا من مكة

[1] عبد الستار جعيجر عبد، **الثورة العربية الكبرى 1916م**، كلية التربية للعلوم الإنسانية، قسم التاريخ، 2020-2021، ص ص 1-2.

[2] عبد الستار جعيجر عبد، المرجع السابق، ص: 2.

[3] عبد الرحمن لبناقرية، الشريف **حسين**، ((الثورة العربية الكرى: المجريات والنتائج))، **مجلة البحوث التاريخية**، مج7، ع1، جامعة سوق أهراس، الجزائر، جوان، 2023.

المكرمة وسرعان ما امتد الزحم التطوري إلى أن دخلت الجيوش العربية بقيادة الأمير فيصل مدينة دمشق في 1 من تشرين الأول (أكتوبر 1918م) ظنا من العرب أن ساعة جني ثمار التضحيات قد حانت وأن الاستقلال الموعود قد جاء تنفيذا للوعود البريطانية، غير أن ما حدث لاحقا شكل صدمة كبرى للرأي العام العربي حيث فوجئ العرب[1] بوجود اتفاق سري سابق بين بريطانيا وفرنسا يعرف باتفاقية سايكس بيكو، التي تم التفاوض عليها عام 1916م[2] بين المندوب البريطاني مارك سايكس ونظيره الفرنسي جورج بيكو وبموافقة روسيا القيصرية بهدف تقاسم تركة الدولة العثمانية في حال انتصار الحلفاء في الحرب، وقد نصت الاتفاقية على منح روسيا لقسطنطينة وأراضي على ضفة البوسفور إضافة إلى جزء كبير من شرق الأناضول، بينما قسمت البلاد العربية إلى مناطق نفوذ بين بريطانيا وفرنسا، إما تحت الوصاية أو الاحتلال المباشر مما مثل خيبة أمل كبرى للعرب.[3]

4- وعد بلفور:

في خضم الحرب العالمية الأولى سعت بريطانيا إلى ضمان محاكمها الاستراتيجية في منطقة الشرق الأوسط، فدعمت إصدار "وعد بلفور" عام 1917م الذي تضمن تعهدا بريطانيا رسميا بإقامة وطن قومي لليهود في فلسطين، وقد اشتدت بريطانيا في قرارها إلى دوافع متشابكة منها ما هو مرتبط بمواجهة خصومها من القوى الأوروبية لاسيما ألمانيا والدولة العثمانية، ومنها ما يرتبط بالحسابات الداخلية والخارجية المرتبطة بتوسيع النفوذ البريطاني في المنطقة، فقد رأت بريطانيا أن تأييد الحركة الصهيونية سيكفل لها دعما دوليا خاصة من قبل

---

[1] زكي المحاسني وآخرون، **دراسات تاريخية في النهضة العربية الحديثة**، مكتبة الأنجلو المصرية الإدارية الثقافية، جامعة الدول العربية، (د.ط)، (د.س.ن)، ص 136.

[2] جوزيف حجاز، **سورية بلاد الشام "تجزئة وطن"، دراسة ملف وثائقي حول اتفاقية سايكس بيكو**، الهيئة العامة لدار طلاس، 1999م، ص37.

[3] زكي المحاسني وآخرون، المرجع السابق، ص 136.

يهود أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية بما يساهم في كسب الحرب، كما كانت تخشى من احتمال انحياز اليهود إلى صفوف أعدائها إن لم تحصل الحركة الصهيونية على دعم واضح من إحدى القوى الكبرى.[1]

لقد أعطى هذا الوعد للصهاينة من خلال رسالة رسمية وجهها وزير الخارجية البريطاني آرتر بلفور إلى اللورد روتشيلد أحد أبرز زعماء الحركة الصهيونية في بريطانيا[2]، وقد جاء نص الرسالة في 2 تشرين الثاني (نوفمبر 1917م) ليعبر عن تعاطف الحكومة البريطانية مع طموحات اليهود في تأسيس وطن قوي لهم في فلسطين بشرط ألا يمس بحقوق الطوائف غير اليهودية، غير أن هذا الشرط ظل حبرا على الورق حيث تم لاحقا تجاهله ضمن خطوات تنفيذ المشروع الصهيوني.[3]

5- الثورة الجزائرية 1954م:

في ظل الاستعمار الفرنسي الذي دام أكثر من قرن عاش الشعب الجزائري القمع والاستغلال مما دفعه إلى خوض معارك النضال من أجل استرجاع حريته، وبعد فشل المساعي السلمية والسياسية في تحقيق الاستقلال قرار المناضلون اتخاذ خيار الكفاح المسلح كحل لا بديل عنه، فكانت الليلة التي سبقت الفاتح من نوفمبر تم تحديد التوقيت عند منتصف الليل لبدء العمليات، تم الاتفاق بين المناضلين على تنفيذ مهام مختلفة تتضمن تفجير الجسور، مهاجمة مراكز الشرطة والدرك وحرق المخازن وبعض الإدارات والمرافق الفنية، بالإضافة إلى الهجوم على التكهنات العسكرية، هذه العمليات شملت ما يقارب ثلاثين منطقة

---

[1] أحمد غنيم، ((وعد بلفور بين عصبة الأمم وصك الانتداب))، **قضايا إسرائيلية**، ع 65، ص ص 10-11.

[2] سدا أوزالكان، **وعد بلفور** "**الوعد الذي غير مصير الشرق الأوسط**"، تر: إسراء محمد، مجلة أركان، 2018م، ص 2.

[3] أحمد غنيم، المرجع السابق، ص 10-11

خاصة في المناطق الجبلية، وكانت المنطقة السادسة (الأوراس) الأكثر نشاطا بفضل قيادة مصطفى بن بولعيد، أما المنطقة الرابعة (الجزائر) فكانت الأقل مشاركة بسبب تأخر الاستعدادات.[1]

ورغم الاختلاف في شدة العمليات فإن اندلاع الثورة في مناطق متعددة خلف حالة من الإرباك لدى الإدارة الفرنسية مما أثبت للعدو أن ما يحدث ليس مجرد تمرد بل بداية لثورة منظمة. أسفرت العمليات عن سقوط عدد من القتلى والجرحى من المعمرين والجنود الفرنسيين بالإضافة إلى حرق وتدمير ممتلكاتك كالجسور وأعمدة الكهرباء ... واستولى الثوار على كمية كبيرة من الأسلحة. الثورة فاجأت العدو تماما مما أثر على معنوياته بينما عززت روح الكفاح لدى المناضلين الذين عادوا إلى قواعدهم بسلام. في صباح اليوم التالي لم تتمكن الصحافة الاستعمارية من نشر الخبر بسرعة لكن إذاعة "صوت الجزائر" قامت بذلك كما نشرت الصحافة الفرنسية والعالمية تقارير عن اندلاع الثورة مما أعطى الحدث بعدا دوليا رغم ضعف تغطية في البداية[2].

6- فلسطين:

حتى عام 1917م كانت فلسطين تعد جزء من الدولة العثمانية، وكانت تنقسم إلى ثلاث مناطق إدارية، عكا، نابلس وكانت تتبع ولاية بيروت والقدس الشريف متصرفة مستقلة تتبع إسطنبول وتضم أربعة أقضية: يافا، غزة، بئر السبع، وخليل، مع اندلاع الحرب العالمية الأولى بدأت بريطانيا حملتها العسكرية في المنطقة حيث قاد الجنرال ألنبي جيشها وتمكن من الدخول فلسطين 1917م، مما أدى إلى انهيار السيطرة العثمانية عليها منذ عام 1917م،

[1] زهير إحدادن، **المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954م – 1962م**، مؤسسة إحدادن للنشر والتوزيع، حسين داي، القبة، ص 12.

[2] زهير إحدادن، نفس المرجع السابق، ص 13-14.

وحتى 1920م خضعت فلسطين لحكم عسكري بريطاني مباشر ثم تحولت إلى منطقة خاضعة للانتداب البريطاني بقرار من مؤتمر سان ريمو[1].

قامت بريطانيا بإعداد مشروع صك الانتداب على فلسطين وعرضته على مجلس عصبة الأمم الذي أقره بتاريخ 24 تموز / يوليو 1922م، وقد جاء الصك متطابقا في مضمونه إلى حد كبير مع المشروع الذي سبق أن قدمته المنظمة الصهيونية إلى مؤتمر الصلح في شباط فبراير 1919م.

يتألف صك الانتداب من ثمان وعشرين مادة وقد استعمل بالإشارة إلى "وعد بلفور" مؤكدا موافقة دول الحلفاء الكبرى عليه وتكليف الدولة المنتدبة (بريطانيا) بتنفيذه، كما تضمن الصك اعترافا رسميا "بالصلة التاريخية" التي تربط الشعب اليهودي بفلسطين وهو ما استخدم كمبرر سياسي لتبرير إقامة وطن قومي لليهود في تلك المنطقة.[2]

وقد نص الصك على أن بريطانيا بصفتها الدولة المنتدبة تتحمل المسؤولية الكاملة عن تنفيذ الالتزامات المنصوص عليها فيه، وذلك نيابة عن عصبة الأمم وبناء عليه قام هذا الأخير بصياغة النصوص وفقا لما تقضي به المادة 22 من ميثاق العصبة والتي تحدد نظام الانتداب[3].

كان هذا الحدث سببا رئيسيا في اندلاع العديد من الانتفاضات والمظاهرات من أبرزها مظاهرات القدس التي نادت بالاستقلال وطرد الإنجليز واليهود من فلسطين، والتي تعد من أولى الحركات الشعبية المنظمة في البلاد، تزامنت هذه الانتفاضة مع موسم النبي موسى الذي

---

[1] أحمد طربين، **التجزئة العربية كيف تحققت تاريخيا**، مركز الدراسات الوحدة العربية، ط1، بيروت، 1987م، ص 162.

[2] أكرم زعيتر، **القضية الفلسطينية**، دار المعارف، مصر، 1955، ص 55.

[3] أكرم زعيتر، المرجع نفسه، ص 55.

تحول من احتفال ديني إلى مظاهرة عنيفة انتهت باشتباكات بين الفلسطينيين من جهة واليهود والشرطة البريطانية من جهة أخرى مما أدى إلى سقوط عدد من القتلى والجرحى.

على إثر هذه التطورات أرسلت الحكومة البريطانية لجنة لتقص الحقائق حول أسباب هذه الاضطرابات، وقد خلصت اللجنة عن تقريرها إلى أن السبب الرئيسي هو خيبة الأمل التي شعر بها العرب نتيجة عدم منحهم الاستقلال إضافة إلى احتجاجهم على وعد بلفور وتصاعدت وتيرة الهجرة اليهودية إلى فلسطين. ورغم ما توصلت إليه اللجنة فإن الأوضاع لم تتحسن بل قامت بريطانيا بتحويل إدارة فلسطين من عسكرية إلى مدنية.[1]

ظهرت بعدها مؤشرات واضحة لانحياز الإدارة الجديدة لليهود من خلال إصدار طوابع بريدية وصك عملات كتب عليها أرض إسرائيل بالعبرية والسماح للوكالة اليهودية بتمثيل اليهود وكأنها دولة داخل دولة.[2]

في المقابل فرضت ضرائب وغرامات جائرة على المسلمين، مما زاد الاحتقان الشعبي وأدى إلى اندلاع ثورة يافا 1920م، هذه الثورة تسببت في مواجهات دموية بين العرب واليهود.[3]

تبنت الدول العربية خلال نكبة 1948م واختلال فلسطين من قبل الكيان الصهيوني خيار المواجهة والرفض انطلاقا من اعتبار فلسطين جزء لا يتجزأ من الوطن العربي، غير أن غياب التنسيق الفعلي وافتقار العمل العربي إلى جهود وحدودية مدعومة بمؤسسات فعالة أضعف هذه التوجيه، مما أدى إلى انتهاء المواجهة الأولى بتدخل هيئة الأمم المتحدة بين سنتي 1948 و1967م، سعت إسرائيل إلى خلف محيط آمن يعزلها عن الدول العربية المجاورة، وهو الهدف الذي عبر عنه "موشي ديان" وقد تحقق فعلا عقب العربية في حرب

[1] أكرم زعيتر، المرجع السابق، ص 55.

[2] إسماعيل أحمد باغي، **تاريخ العالم العربي المعاصر**، **مكتبة العبيكان**، 2000م، ص 163.

[3] **ثورة يافا 1921م**، المركز الفلسطيني للإعلام، الثلاثاء 13 ماي 2025، الساعة 15:55 مساءا.

1967م، ولم تسترجع بعض الأراضي العربية المحتلة إلا بعد حرب أكتوبر 1973م، التي مثلت آخر مواجهة عسكرية مباشرة بين الجيوش العربية وإسرائيل، لينتقل الصراع بعد ذلك إلى الفصائل الفلسطينية المسلحة.[1]

وفي ظل الانقسامات العربية فشل مؤتمر قاس عام 1981م في الخروج بموقف موحد بشأنه القضية الفلسطينية وهو ما استغلته القوى العربية وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية لدفع الدول العربية نحو تطبيع علاقتها مع الكيان الصهيوني وبالتالي قبوله كأمر واقع والسعي إلى التعايش معه.[2]

7- سوريا:

بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى شهدت منطقة بلاد الشام حالة من عدم الاستقرار نتيجة لما تعرضت له من تداخلات ومؤتمرات أوروبية ومع انسحاب القوات البريطانية من غرب سوريا 1919م شعر العرب أن هذا الانسحاب يعد تمهيدا لتسليم بلادهم إلى الاحتلال الفرنسي خاصة في ظل الاتفاق الذي تم بين الأمير فيصل بن حسين ورئيس الوزراء الفرنسي كليمنهو هو خلال مؤتمر الصلح.[3]

وكرد فعل على هذه القرارات الصادرة عن مؤتمر الصلح انعقد المؤتمر السوري العام والذي تمحورت مطالبه حول مطلب أساسي واحد وهو الاستقلال الكامل لسوريا ولبنان وفلسطين، غير أن هذا المؤتمرلم يسفر على أي تطورات حاسمة بشأن مستقبل بلاد سوريا

---

[1] العربي العرباوي، سعيد قاسحي، ((القضية الفلسطينية صراع إقليمي ودولي متجدد))، **مجلة الرواق للدراسات الاجتماعية والإنسانية**، مج 8، ع1، جامعة الجزائر، 2022، ص ص 1277-1278.

[2] أحمد بهاء الدين شعبان، العلم والسيطرة، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2015، ص 246.

[3] جلال يحي، **العالم العربي الحديث والمعاصر**، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2001م، ص 585.

الأمر الذي ساهم في تصاعد التوتر واندلاع المواجهات بين العرب والقوات الفرنسية[1]، وفي هذا السياق قام الأمير فيصل بالتوجه إلى سوريا بهدف الحصول على تفويض من المؤتمر الوطني السوري يخول له التفاوض باسم الشعب العربي في مؤتمر باريس، وقد وصل إلى بيروت بتاريخ 14 جانفي 1920م، ومنها انتقل إلى دمشق التي كانت تشهد آنذاك توترا سياسيا كبيرا نتيجة رفض الأوساط العربية للانقلاب الذي أبرمه مع جورج كيليمنصو.[2]

عقد الحلفاء الغربيون مؤتمرا دوليا يعرف بمجلس الحلفاء الأعلى وذلك في مدينة سان ريمو الإيطالية خلال الفترة الممتدة من 19 إلى 26 أفريل 1920م بهدف مناقشة مصير الدولة العثمانية وتنظيم عملية تقاسم مناطق المشرق العربي بين بريطانيا وفرنسا.[3]

انطلاقا مما سبق يتضح أن المؤتمرات الدولية التي سعت الدول الأوروبية إلى عقدها عقب الحرب العالمية الأولى وما نجم عنها من نتائج قد شكلت نمطا جديدا من الاستعمار ضد الدول العربية، فعلى الرغم من أن مؤتمر الصلح قد روج له كمبادرة تهدف إلى تحقيق السلام العالمي إلا أن مقرراته أثبتت عكس ذلك، وقد كشف عن مؤتمر سان ريمو لسنة 1920م بشكل صريح عن الاطماع الاستعمارية لكل من فرنسا وبريطانيا في المنطقة العربية.[4]

---

[1] حازم نهار، **المؤتمر الإسلامي الكبير الثاني لبناء الدولة الوطنية الديمقراطية الجديدة** ، منشورات مؤسسة ميلسون للثقافة، كانون الثاني يناير ص ص 5 –6.

[2] حازم نهار، المرجع نفسه، ص 52.

[3] محمد عبد الرحمن، ((مؤتمر سان ريمو))، **مجلة اليوم السابع**، الاثنين 12 ماي 2025، الساعة 21:25.

[4] علي محافظة، **موقف فرنسا وألمانيا وإيطاليا من الوحدة العربية 1919م_1945م**، مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت 1985 ، ص 88.

واعتبرت حكومة هاشم الأتاسي أن منح فرنسا حق الانتداب على سوريا يعد استقرارا صارحا وإهانة لإرادة الشعب السوري.[1]

تأثر الموقف الفرنسي بتداعيات الحرب العالمية الثانية لاسيما على الجبهتين الإفريقية والشمالية، حيث سعت فرنسا إلى تحسين موقعها الاستراتيجي لمواجهة الاطماع البريطانية وتغذية نفوذها في المنطقة، فقد بدا واضحا أن فرنسا تسعى لإعادة فرض سيطرتها الاستعمارية على سوريا في حال تصاعد المطالب الوطنية خاصة مع بروز مشروع بريطاني منافس يسعى إلى تحقيق مصالحه في الشرق الأوسط. من جانب آخر، كانت الكتلة الوطنية السورية حريصة على استثمار مكاسبها السياسية التي حققتها مسبقا لا سيما ما تعلق بالاتفاقات الفرنسية السابقة والدعم الدولي المساند، اتخذت الحكومة السورية موقفا حازما في رفض أي استقلال شكلي واشترطت انسحاب فرنسا الكامل من سوريا. تفاقمت التوترات عقب فشل اللقاءات التي جمعت بين القيادات السورية والفرنسية خاصة اللقاء الذي جمع بين رئيس الجمهورية شكري القوتلي وعدد من الضباط الفرنسيين.[2]

في 29 ماي 1945م طالب الجانب الفرنسي بإجراء مناقشات داخل البرلمان السوري حول الوضع الأمني في وقت كانت فيه فرنسا تسعى إلى فرض وصايتها مجددا لكن البرلمان لم يكتمل نصابه القانوني ما دفع القرنيين إلى اتخاذ إجراءات تهديدية. ومع حلول منتصف الليل كانت القوات الفرنسية قد باشرت تنفيذ عمليات قصف عنيف على مقر البرلمان ما خلف عنه خسائر بشرية ومادية.[3]

---

[1] علي محافظة المرجع نفسه ص88 .

[2] أكرم محمد عدوان، ((مدينة دمشق ومواجهة الاستعمار الفرنسي 1920م – 1946م))، **مجلة الجامعة الإسلامية**، مج 18، ع2، كلية الآداب، قسم التاريخ والآثار، الجامعة العربية الإسلامية، غزة، ص 1037-1047.

[3] أكرم محمد عدوان، المرجع السابق، ص 1037- 1047.

أفضى هذا التحول إلى جملة من النتائج الهامة نذكر أبرزها ما يلي:

- تنامي الحس القومي لدى أفراد الشعب السوري وتعزيزه بوصفه دافعا لمقاومة الاحتلال.
- ترسيخ مفهوم الوحدة الوطنية كوسيلة فعالة في مواجهة الاستعمار.
- بروز مظاهر التلاحم القوي بين مختلف الشرائح الاجتماعية والسياسية في البلاد.
- تحت ضغط داخلي وخارجي افطرت فرنسا للانسحاب في 17 أفريل 1964م.[1]

بعد نيل لسوريا استقلالها عن فرنسا سنة 1946م، دخلت البلاد في مرحلة جديدة من تاريخها السياسي اتسمت بالاضطراب وعدم الاستقرار نتيجة سلسلة من الانقلابات العسكرية والتحولات الجذرية في بنيتها السياسية، ويمكن إجمال أبرز المحطات التاريخية في هذه المرحلة كما يلي:[2]

أعقبت مرحلة الاستقلال موجة من الانقلابات العسكرية التي عكست هشاشة النظام السياسي الناشئ. كان أولها انقلاب حسني الزعيم في مارس 1949م، والذي شكل سابقة في التاريخ السياسي السوري، تلاه انقلاب سامي الحناوي في أغسطس من سنة 1949م من السنة نفسها ثم جاء انقلاب أديب الشيشكلي سنة 1951م الذي سيطر على الحكم حتى عام 1954م. اتسمت في هذه المرحلة بسيطرة المؤسسة العسكرية على الحياة السياسية وانعدام الاستقرار المؤسساتي.[3]

في سياق المد القومي العربي قامت سوريا سنة 1958م بالاتحاد مع جمهورية مصر العربية تحت قيادة الرئيس جمال عبد الناصر وتم إعلان الجمهورية العربية المتحدة، غير أن هذه الوحدة لم تتحقق توازن بين الطرفين، إذ شعر السوريون بالتهميش في مراكز القرار مما

[1] اعلان استقلال سوريا والأمير فيصل ملكا، الموسوعة التفاعلية للقضية الفلسطينية، دمشق، 8 آذار/ مارس 1920م، الجمعة 06 ماي 2025، 15:30 مساءا.

[2] إسماعيل أحمد ياغي، المرجع السابق ،ص134

[3] نفسه، ص ص 134- 135.

أدى إلى انفصال سوريا عن الجمهورية المتحدة في انقلاب عسكري سنة 1961م واستعادت سيادتها الوطنية.[1] في مارس 1963 استولى حزب البعث العربي الاشتراكي على السلطة عبر انقلاب عسكري لتبدأ بذلك مرحلة جديدة في تاريخ سوريا اتسمت بسيطرة الحزب الواحد.[2]

شهدت سوريا في نوفمبر 1970م ما يعرف بالحركة التصحيحية التي قادها اللواء حافظ الأسد والتي مكنته من الانفراد بالسلطة وقد استمر حكمه حتى وفاته سنة 2000م.[3]

ب – التحولات الاجتماعية:

شهدت بلاد الشام خلال أواخر العهد العثماني وبداية الاحتلال الغربي مرحلة حرجة تميزت باضطرابات سياسية عميقة ألقت بظلالها لها على مختلف جوانب الحياة كما كان الحال في سائر الأقطار الإسلامية والعربية، وقد أدى هذا الوضع إلى تراجع مكانة الشام التي كانت تعد من أغنى أقاليم العالم لتتحول إلى منطقة منهكة تعاني من الخراب والجفاف.[4]

ومع اشتداد التدخل الأجنبي تم تقسيم بلاد الشام إلى كيانات سياسية صغيرة خضعت بعدها للسيطرة الفرنسية فيما وقعت أجزاء أخرى تحت الهيمنة البريطانية، الأمر الذي مهد الطريق أمام مشروع الصهيوني لفرض نفوذه على فلسطين إلى أن توج بقيام دولة الاحتلال سنة 1948م.[5]

وفي ظل هذه التحولات الجدرية، شهدت الحياة الاجتماعية في البلاد العربية تدهورا يتسم بالفقر والاستبداد مما انعكس بشكل مباشر على طبيعة العلاقات بين الأفراد وعلى أنماط التربية والعادات الاجتماعية والسلوك العام، وهكذا يمكن القول أن الظروف السياسية التي

---

[1] نفسه، ص ص 135– 136.

[2] نفسه، ص 139.

[3] إسماعيل أحمد ياغي، المرجع السابق، ص 139

[4] ياسر غريب، **في أدب الشيخ علي الطنطاوي**، مبدعون، (د.ط)،(د.س.ن) ص56.

[5] ياسر غريب، المرجع نفسه، ص 56.

مرت بها المنطقة خلال هذه الحقبة التاريخية ساهمت بشكل حاسم في تشكيل ملامح الواقع الاجتماعي الذي طبع الحياة اليومية لسكان بلاد الشام.[1]

ثانيا: مولده ونشأته.

هو محمد علي بن مصطفى بن أحمد بن علي بن مصطفى الطنطاوي[2]، اشتهر باسم الشيخ علي الطنطاوي[3]، ولد في دمشق 23 جمادى الأولى1327هـ، الموافق لـ 12 يونيو 1909م[4] لأسرة ذات علم ودين متوارث، أصله من مدينة طنطا وهي إحدى المدن المصرية حيث كان يعيش جده هناك وانتقل لدمشق عام 1839م وتوفي فيها عام 1888م[5]، وكان عالما من كبار علماء الدين ولاسيما الفلك والرياضيات.

أما أبوه الشيخ مصطفى كان من العلماء المعدودين في الشام، فكان مديرا عاما للمدرسة التجارية ثم ولي رئيس ديوان محكمة النقض عام 1918م، وصفه ابنه الشيخ علي بأنه "من صدور الفقهاء ومن الطبقة الأولى من المعلمين والمدرسين"[6].

---

[1] ياسر غريب، المرجع السابق، ص 56.

[2] **تراجم علماء الشام** "**سورية ومن نزل أوسكن فيها**"، الدرر السنية القسم العلمي بمؤسسة الدرر السنية ، ص 66.

[3] مجاهد مأمون ديرانية، **ذكريات علي الطنطاوي**، ج1، المنارة، دار ابن حازم، ط5، 1999م، ص 177.

[4] إبراهيم مضواح الأنعمي، **روائع الطنطاوي**، دار المنارة، دار ابن حازم، ط4، 1429هـ، 2008م، ص 339.

[5] مجاهد مأمون ديرانية، **ذكريات علي الطنطاوي**، ج7، المرجع نفسه، ص 48.

[6] نفسه ج1، ص 99.

وأسرة أمه من الأسر العلمية في الشام فوالدته رئيفة بنت الشيخ أبو الفتح الخطيب، وخاله محب الدين الخطيب مؤسس مجلتي (الفتح) و(الزهراء)[1] ولد في 1886م ودرسا في مكتب العنبر[2].

ثالثا: تعليمه وتكوينه.

تلقى الطنطاوي تعليمه الابتدائي خلال الفترة العثمانية، حيث التحق بالمدرسة التجارية[3] التي أسسها الشيخ الكامل القطاب، وكان والده يشتغل حينها في منصب مديرها، وقد بدأ مشواره الدراسي تحت إشراف أستاذه الأول عارف القلطقجي، ثم واصل تعليمه على يد الشيخ الكامل البغال وظل ينهل من علومها حتى عام 1918م[4]، وهو العام الذي شهد دخول الشريف فيصل بن الحسن والضابط البريطاني لورنس إلى دمشق، إثر تلك التحولات السياسية التحق الطنطاوي بالمدرسة السلطانية الثانية، وهي مؤسسة تعليمية كانت تضم مرحلتين التعليم الابتدائي والثانوي، حيث أشرف الشريف آقبيق على القسم الابتدائي، في حين تولى الأستاذ سعيد مراد إدارة القسم الثانوي وخلال هذه المرحلة تلقى الطنطاوي دروس الإنشاء العربي على يد الأستاذ حسين كنعان[5] الذي وفته المنية سنة 1918م[6]، إلا أن المدرسة تعرضت لفيضان خلال سنة 1918م مما دفع والده إلى نقله إلى المدرسة الجقمقية حيث تتلمذ هناك على يد الشيخ عيد السفرجلاني.[7]

---

[1] مجاهد مأمون ديرانية، **ذكريات علي الطنطاوي**، ص 261.

[2] محمد عبد الرحمن برج، **محب الدين الخطيب ودوره في الحركة العربية، 1906م – 1960م**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1990م، ص 7.

[3] مجاهد مأمون ديرانية، **علي الطنطاوي أديب الفقهاء وفقيه الأدباء**، دار المنارة، ص ص 11-12.

[4] مجاهد مأمون ديرانية، **ذكريات علي الطنطاوي**، المرجع السابق، ص ص 45-46.

[5] مجاهد مأمون ديرانية، **ذكريات علي الطنطاوي**، المرجع السابق، ص 75.

[6] **ذكريات علي الطنطاوي**، المرجع السابق، ص 75.

[7] **ذكريات علي الطنطاوي**، المرجع السابق، ص 88.

بعد ذلك التحق الطنطاوي بمكتب عنبر، الذي يعد الثانوية الوحيدة الكاملة في دمشق آنذاك، ومن هنا لشهادة البكالوريا لسنة 1928م[1]، وفي نفس العام توجه إلى مصر ودخل دار العلوم العليا ليكون أول طالب من الشام يزور مصر بغرض الدراسة العالية[2]، إلا أنه لم يتم سنته الأولى فعاد إلى دمشق سنة 1929م، وهناك التحق بكلية الحقوق حيث واصل دراسته حتى نال شهادتها سنة 1933م[3].

وقد أثرت سفرته إلى مصر في نفسه وتفكيره، إذ كانت تجربة غنية فتحت أمامه آفاقا جديدة خصوصا في مجال الخطاب والعمل الصحفي، حيث انخرط في الصحافة من داخلها وكتب في مجلة الزهراء التي تعتبر المجلة الأدبية الأولى في ذلك الوقت، كما شهد في مصر مولد الجمعيات الإسلامية ما دفعه عند عودته إلى الشام إلى تأسيس لجنة طلابية سميت "باللجنة العليا لطلاب سوريا".[4]

وفيما يتعلق بمساره المهني فقد اشتغل معلما ابتدائيا في مدارس الحكومة سنة 1931م، ثم وجد فرصة عمل في العراق بعد تنقله بين المدارس في الشام سنة 1936م، ليواصل بعدها مسيرته العلمية سنة 1937م في بيروت حيث تولى التدريس بكلية. الشريعة.

عاد الشيخ علي الطنطاوي إلى دمشق حيث عين أستاذا معاونا في مكتب عنبر لكنه لم يتخل عن موافقه الجريئة التي كثيرا ما سببت له المتاعب، مما أدى إلى نقله إلى مدرسة

---

[1] مجاهد مأمون ديرانية، **علي الطنطاوي أديب الفقهاء**، المرجع السابق، ص ص 11-12.

[2] مجاهد مأمون ديرانية، المرجع نفسه، ص 27.

[3] المرجع نفسه، ص 12.

[4] مجاهد مأمون ديرانية ،المرجع السابق ص12

اللجنة العليا لطلاب سوريا: لجنة تنفيذية للكتلة الوطنية التي كانت تقود النضال ضد الاستعمار الفرنسي للشام وتولت ابطال الانتخابات المزورة عام 1931م.

دير الزور عام 1940م، وبعد أن ألقى خطبة حماسية في صلاة الجمعة هاجم فيها الاستعمار الفرنسي تم إبعاده عن التدريس[1].

وفي عام 1941م دخل سلك القضاء فعين قاضيا في البنك ثم في روما، قبل أن يرقى إلى قاض ممتاز في دمشق، وبقي في هذا المنصب عشر سنوات، وفي عام 1947م كلف بوضع قانون كامل للأحوال الشخصية، ثم أسندت إليه عام 1960م مهمة وضع مناهج التعليم فأنجزها بمفرده قبل أن يسافر إلى مصر.

وفي عام 1963م، وبعد انقلاب الثامن آذار انتقل إلى المملكة العربية السعودية حيث بدأ التدريس في كليتي الشريعة واللغة العربية في الرياض ثم انتقل إلى مكة المكرمة فواصل التدريس هناك، وفي جدة قرابة 35 سنة، قبل أن يتفرغ للفتوى لاحقا، بدأ تقديم برنامجيه الشهيرين (مسائل ومشكلات) عبر الإذاعة و(نور وهداية) عبر التلفزيون[2].

وفي أواخر حياته وبسبب تقدمه في السن وضعف قلبه تعرض لأزمات صحية متكررة ادخل على إثرها المستشفى عدة مرات، وفي يوم الجمعة 18 يونيو 1999م الموافق للرابع من ربيع الأول 1420هـ[3]، توفي في قسم العناية المركزة بمستشفى الملك فهد بجدة ودفن في المكة المكرمة في اليوم التالي بعد الصلاة عليه في الحرم المكي الشريف[4].

---

[1] **خريف عمل بالعمادة، جرائد الشيخ علي الطنطاوي**، جامعة المجمعة، المملكة العربية السعودية، (د.س.د)، ص ص 3-4.

[2] **خريف عمل بالعمادة**، المرجع السابق، ص ص 4-5.

[3] إبراهيم المضواح الالمعي، المرجع السابق ص269.

[4] **خريف عمل بالعمادة**، المرجع السابق، ص ص 4-5.

الفصل الثاني

إسهامات الشيخ علي الطنطاوي العلمية

الفصل الثاني: إسهامات الشيخ علي الطنطاوي العلمية

أولا: منهجه في التعليم:

بدأ علي الطنطاوي مسيرته التعليمية في سوريا ثم انتقل إلى بغداد، حيث عمل في التدريس، وفي عام 1937م بدأ التدريس في كلية العلوم الشرعية ببيروت[1]، كما عمل مدرسا في العراق، وفي عام 1963م انتقل للتدريس في كليتي اللغة العربية والشريعة في الرياض ومكة المكرمة[2].

كان الطنطاوي يرى أن معلم المرحلة الابتدائية هو الأساس الحقيقي في بناء التعليم، فهو يشبه الأساس المغروس في أعماق الأرض، ولا يرى بالعين لكنه يحمل البناء كله، آمن بأن العلم المعرفة لا يمكن أن تبنى إلا على يد معلم جيد يغرس بدور الفهم الأولي في نفوس الطلاب[3]، وللتأكيد على هذا الدور يقول:

يا أيـــــها الرجل المعلـــــــم غيــره هلا لنفسك كـان للتعليم

نضيف الدواء لذي السقام وذي الضنى كما يصحبه وأنت سقيم[4].

مارس الطنطاوي مهنة التعليم في المرحلة الابتدائية بتفان واستقلالية، إذا كان ينجز مهامه بحب وإقناع دون انتظار أوامر أو تعليمات إدارية مما يدل على إخلاصه لمهنته، وقد فرض الالتزام بالتحذيرات الشكلية، مثل دفتر التحضير لأنه رأى أنها لا تخدم الأداء التربوي الحقيقي مؤكدا أن التربية الحقيقية لا تقوم على التلقين بل على الفهم والتفاعل والتغيير

---

[1] إبراهيم مضواج الألمعي، المرجع السابق، ص 267-269

[2] **علماء وأعلام كتبوا في مجلة الوعي الإسلامي الكويتية**، ج1، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، الكويت، 1432هـ، 2011، ص 281

[3] محمد بن عبد الله الهيدان، **تنبيهات الطنطاوي على – مسيرة التعليم**، مؤسسة نور الإسلام، (د.ط)، (د.س.ن)، ص7.

[4] علي الطنطاوي، **فكر ومباحث**، ط1، دار المنارة، 2005، ص99.

الواعي، وهو السبيل لبناء تعليم ناجح ومجتمعات راقية وتربية صالحة تغرس فيها المبادئ السامية منذ الصغر.[1]

إن من أراد التمكن من العلم فعليه أن يحرص على الاطلاع المنتظم والمراجعة المستمرة لما يتعلمه، فالعلم لا يتقن بمجرد الحضور الصوري أو تلقي المعلومات بل يتطلب جهدا ذاتيا ومثابرة فردية، فالمعلم لا يجيد تدريسه ما لم يكن ملما به بشكل معمق وفي ذات السياق يوضح سارطون أن العلم مجموعه من المعارف المحققة والمرتبة.

إن التعليم وفق هذا الطرح لا يقتصر على نقل الحقائق أو المعلومات بل يتطلب تمكين المتعلم من إدراكه بعمق من خلال طرق تعليمية فعالة، فليس كل من تعلم أصبح عالما أو معلما وإنما يقتضي الأمر قدره على الاختيار الواعي وإلماما بالمنهج الذي يوصل إلى المعرفة الحقيقية.[2]

وكل ما قاله الطنطاوي دليل على اتساع الفقه الثقافي والعلمي، كما لا يكتفي بالتنظير بل يربط العلم بالممارسة والتطبيق، وأكد على أهمية الاجتهاد الذاتي والمراجعة ما يعكس شخصية صارمة في ميدان العلم، وأيضا يوضح لنا أن منهجه يقوم على البيداغوجيا الفهمية حيث ينظر إلى التعليم كعملية بناء معرفي داخلي لا مجرد استقبال معلومات.

كان الطنطاوي معلما ناجحا بشهادة منه ومن تلاميذه عبر مسيرته التعليمية التي امتدت أكثر من ستين عاما، حيث أنه بدأ التعليم في القرى النائية بالمدارس الابتدائية كما قلنا سابقا وعلم في المرحلة المتوسطة والثانوية ولم يرفض أي مهمة تعليمية أسندت إليه سواء كانت في المدارس أو في الجامعات. وخلال تجربته الطويلة زودنا بنصائح لكي تكون معلما ناجحا:

[1] محمد بن عبد الله، المرجع السابق، ص 21.

[2] محمد بن عبد الله الهيدان. المرجع السابق، ص23.

– أن يتفاعل مع المادة التي يدرسها ويجب الرجوع إلى المراجع لفهم أعمق ولا يقتصر على ما في الكتاب المقرر.

– أن يحرص على إيصال المعلومة بطريقة يسهل فهمها ويبتعد عن التعقيد فالهدف من التعليم أن تصل الفكرة إلى ذهن الطالب بوضوح.

– أن يكون المعلم صادقا مع نفسه وطلابه فإذا واجه سؤالا لا يعرف إجابته يعترف بذلك ويعد بالبحث عنه، أما الادعاء بالمعرفة الكاملة فقد يوقعه في الخطأ ويقلل من مصداقيته.[1]

وهو الأمر الذي يكشف عن منهجه المعتمد، الخبرة العلمية، والصدق، والتواضع العلمي ويحرص على التطوير المستمر.

تجدر الإشارة إلى أن الطنطاوي بدأ في ميدان العليم قبل أن يكمل دراسته الثانوية حيث كان يزاوج بين كونه طالبا ومعلما لتلاميذ المرحلة الابتدائية، وقد امتدت مسيرته التعليمية لتشمل تدريس مختلف الفئات العمرية سواء في المدارس النظامية أو في المؤسسات التعليمية الشرعية، وقد استمر نشاطه التعليمي حتى أثناء ممارسته لمهام القضاء ويؤكد أنه طيلة هذه الفترة لم يواجه أي صعوبات تتعلق باضطراب في إدارة القسم أو بالسلوكيات سلبية من طرف التلاميذ.[2]

يوضح أن اعتماده في عملية إيصال المعلومة إلى المتعلمين على منهجية تعلمية مستوحاة من أسلوب التحليل اللغوي في النحو الفرنسي تعرف بـ " الكر أمير"، حيث تقوم على طرح أسئلة موجهه تساعد المتعلم على تحديد الوظائف النحوية للكلمات داخل الجملة فعلى سبيل المثال في الجملة " قرأ زيد" يطرح السؤال: من الذي قرأ؟ فيكون الجواب زيد وبالتالي

[1] محمد بن عبد الله الهيدان، المرجع السابق، ص 24.

[2] نفسه، ص26.

يعرف زيد على أنه فاعل وإذا قلنا " قرأ زيد الكتاب" وجه السؤال: ماذا قرأ؟ فيكون الجواب: "الكتاب" مفعول به، تستخدم الطريق نفسها لتحديد الظروف والحال والمفعول لأجله.

وقد واصل على تطبيق هذه المنهجية تدريجيا حيث انتقل من تحليل الأسماء الظاهرة إلى الضمائر ثم إلى أسماء الإشارة وغيرها، مما ساهم في تعزيز فهم الطلاب بالمفاهيم النحوية بطريقه عمليه وممنهجة[1]، يفيد أيضا أن الهمزة في أول الكلمة لا تكون إلا على الألف أما في وسطها إذا كانت الهمزة مكسورة أو كان ما قبلها مكسور كتبت على نبرة، فإن كان ضم أو فتح كتبت على الواو وإن كانت مفتوحة فعلى الألف. [2]

ثانيا: مؤلفاته العلمية

ترك الطنطاوي إثرا علميا وأدبيا غنيا تمثل في عدد من الكتب والمقالات والحصص التلفزيونية، وما زالت تحظى بالقراءة إلى يومنا هذا وهذه المجموعة من أعمال الشيخ علي الطنطاوي والتي تصل إلى نحو خمسين كتابا.[3] أبرزها ما يلي:

أ – في ميدان الدعوة الإسلامية في بلاد الشام:

أصدر عدد من المؤلفات من أهمها

– في سبيل الإصلاح 1348هـ – 1929م: وهو أول كتاب نشر، وهو مجموعة من المقالات التي كتبها في فترات مختلفة ونشرت في الصحف ثم جمعت في هذا الكتاب، يتمحور فيه حول قضيا الإصلاح الاجتماعي والسياسي والديني ويناقش مشكلات المجتمع الإسلامي (من أخلاقنا، داء الشباب، حق الضيافة، إلى علماء مصر...).[4]

---

[1] محمد بن عبد الله الهيدان، المرجع السابق، ص 38.

[2] نفسه، ص 65

[3] أحمد علي آل مربع عسيري، **ذكريات علي الطنطاوي، دراسة فنية**، رسالة لنيل درجة الماستر في الأدب، جامعة أم القرى، السعودية، ص 72.

[4] على الطنطاوي، **في سبيل الإصلاح**، ط 4، دار المنارة، جدة، ص 15.

– رسائل سيف الإسلام 1349هـ – 1930م: جاءت امتدادا لما بدأه في رسائل الإصلاح، تعد هذه الرسائل من أوائل أعماله الأدبية والفكرية وتظهر بوضوح وعيه المبكر بالقضايا الاجتماعية والسياسية[1] في وقت كانت فيه سوريا ترزح تحت الاحتلال الفرنسي، ومن خلال هذه الرسائل يتجلى التزامه بالدعوة إلى الإصلاح ورفضه للواقع المفروض على وطنه كما تكشف هذه الرسائل عن دوره الفاعل في الحركة الوطنية.[2]

ب- نشطه في مجال الصحافة:

أنشأ عام 1931م مجلة تحمل اسم "البعث". كما نشر ما يزيد عن أربعة آلاف مقال في العديد من الصحف والمجلات المتنوعة من بينها "الرسالة"، "المسلمون"، "الشعب" و"الزهراء".[3] ومن أهم مقالاته:

– يا بنيتي ويا ابني.

– قصتنا مع اليهود.

– المثل الأعلى للشباب المسلم.

– ارحموا الشباب.

– عزل الفقهاء 1936م.

– القضاء في الإسلام.

– طريق الجنة وطريق النار.

– طريق الدعوة إلى الإسلام.

– صلاة ركعتين.[4]

---

[1] مجاهد مأمون ديرانية، **ذكريات علي الطنطاوي**، المرجع السابق، ص 5.

[2] نفسه، ص 5.

[3] محمد الصالح الصديق، **شخصيات فكرية وأدبية، هذه مواقفنا من الثورة التحريرية الجزائرية**، 2010، دار الأمن، ص 446.

[4] أحمد علي آل مربع عسيري، المرجع السابق، ص 72-74.

ج- في مجال التاريخ:

- التاريخ والسير: رجال من التاريخ (1377هـ - 1957م): يعد من أبرز مؤلفاته يضم مجموعة من اليسر والتراجم لشخصيات تركت بصمة واضحة في التاريخ الإسلامي والعالمي سواء في المجال الفكري أو الأدبي أو السياسي.

- قصص من التاريخ (1377هـ - 1957م): يضم مجموعة من القصص الحقيقية المستمدة من أحداث التاريخ الإسلامي، يحتوي على 27 قصة قصيرة تتناول مشاهد بطولية مواقف إنسانية وأخلاقية ذات دلالات عميقة.

- حكايات من التاريخ 1379هـ و1959م: جابر عثرات الكرام، المجرم والمدير والشرطة، التاجر والقائد.

- عمر بن الخطاب 1352هـ - 1932م.

- بشار بن برد 1348هـ - 1929م

- أبو بكر الصديق 1353هـ -1934م

أخبار عمر 1379م - 1960م: يتحدث عن عمر بن الخطاب من خلال وصف مواقفه البطولية ومبادئه في العدل، والحكمة، والزهد، والقوة.

- أعلام التاريخ 1394هـ -1979م: عبد الرحمن بن عوض، عبد الله بن مبارك، القاضي شريك.[1]

د- أدب الرحلات والانطباعات:

- دمشق ... صور من جمالها عبر نضالها 1379هـ - 1955م: يجمع فيه الطنطاوي بين وصف جمال دمشق وبين بطولات في مقاومة الاحتلال الفرنسي وذكرياته الشخصية فيها.

- بغداد 1380هـ - 1960م.

[1] أحمد علي آل مربع عسيري، المرجع السابق، ص 73.

- صور من الشرق في إندونيسيا 1380هـ – 1960م.

- الجامع الأموي في دمشق 1380هـ – 1960م.

هـ- الفقه والدين:

- تعريف عام بدين الإسلام 1402هـ – 1982م: من أبرز كتب الطنطاوي الفكرية والدعوية، جعله مدخلا واضحا ومبسطا لفهم الإسلام للمسلمين وغير المسلمين.

- فضول إسلامية 1380هـ – 1960م.[1]

- في سبيل الإصلاح 1379هـ – 1959م: تعالج فيها عدة مواضيع مثل الفساد الأخلاقي والاجتماعي التعليم ودوره في بناء الأمة، مكانة المرأة في المجتمع، ... إلخ.[2]

- فتاوي علي الطنطاوي 1405هـ – 1985م: مجموعة من الآراء الفقهية والدينية في مختلف المجالات، وكان يجيب عن الأسئلة الفقهية والمعاصرة التي كانت تثير جدل مع تقديم آرائه وأدلته الشرعية. [3]

- صيد الخاطر 1380هـ – 1960م.

و- الأدب والخواطر:

- صور وخواطر 1378هـ- 1958م.

- من حديث النفس 1379هـ – 1960م.

- من نفحات الحرم 1379هـ – 1960م.

- فكر ومباحث 1380هـ – 1960م: يحتوي على قضايا فكرية وفلسفية بالإضافة إلى التطورات الاجتماعية والسياسية التي كان يشهدها العالم العربي والإسلامي.

- مقالات في كلمات 1379هـ – 1954م

---

[1] نفسه ، ص ص 72-74.

[2] مجاهد مأمون ديرانية، **ذكريات الفهارس والصور**، ص 480.

[3] أحمد علي آل مربع عسيري، المرجع السابق، ص 75.

- مع الناس 1380هـ - 1960م.

- هتاف المجد

ي- السيرة الذاتية ومقدمات الكتب:

- ذكريات من 8 أجزاء: يعد هذا الكتاب آخر ما أنجزه الشيخ علي الطنطاوي وقد حرص فيه على أن يكون شامل لسيرته الذاتية إذ أنه في جوهره يتناول ذكرياته الخاصة وأحداث حياته التي كان شاهدا عليها، جمعها ورتبها حفيده مجاد ديرانية.

- مقدمات الشيخ علي الطنطاوي 1418هـ - 1997م: (جمع وترتيب مجد مكي).

- الهثيميات: يضم مجموعة من المقالات نشرها الطنطاوي في مجلته (فتى العرب والزهراء والناقد)، وتضم اثنا عشر مقالا وجاء الكتاب في تسعين صفحة. وقصة اسم الهثيميات ذكرتها ابنته في حوار صحفي لها أن والدها كان يتمنى أن يرزقه الله ولدا يحمل اسمه ويود أن يسميه هيثم وسمى كتابه باسمه.[1]

ثالثا: مشاركته في العلوم الشرعية.

تميز الطنطاوي بقدرته على تناول القضايا الشرعية بلغة سهلة قريبة من عامة الناس دون أن يفرط في الأصول أو يخل بالمنهج العلمي، فجمع في شخصيته بين العالم الفقيه والداعية والمصلح والمربي والأدب، مما جعله مرجعا للعديد من الباحثين والقراء الراغبين في فهم الدين بلغة قريبة من الواقع، وانطلاقا من هذه المكانة الفكرية والعلمية تبرز أهمية دراسة مساهمات الشيخ الطنطاوي في حقل العلوم الشرعية.

[1] وضاح بن هادي، **قراءة في مكتبة أديب الفقهاء الشيخ على الطنطاوي رحمه الله** (23 جمادى الأولى 1327هـ - 1909م)، عام 1999 الموافق لـ 4 ربيع الأول 1420هـ.
http:// Saaid.net/Doet/Wadah

أ- في مجال العقيدة:

تعد العقيدة أساسا جوهريا في حياة الأنسان لا تقل أهمية عن أهمية القلب في جسده وقد أدرك الشيخ علي الطنطاوي هذه الحقيقة فكرس لها جانبا كبيرا من فكره وقلمه، فكتب عنها وكان لها صداها الواسع في العقول والقلوب ولم يكتف بالكتابة بل انطلق يحدث الناس عنها في مختلف الأماكن مستهدفا على وجه الخصوص الشباب، فالعقيدة ما يمنح الإنسان روحه ومعناه.[1]

جاء بكتابه تعريف عام بالدين الإسلامي" الذي كان مجال واسع ومفسر عن العقيدة والإيمان وأبحر بفكره الدقيق ومن أهم ما جاء في هذا الكتاب: هل الإنسان مخير أم مسير؟ العقل والإنسان.... حيث قال: "أنا لا أتبنى قول الجاهلين بأن الإنسان مسير لا خيار له بل أؤمن بأنه مخير، فالله لم يجبر الكافر على كفره ولا العاصي على عصيانه بل منحه عقلا يميز به الأمور وإرادة يختار بها طريقه.[2]

فحسب الشيخ الطنطاوي أن الإنسان عاقل يدرك ماذا يفعل ولأفعاله نتيجة ما يخير هو لا إكراه في ذلك فلولا أن الإنسان حر لما خلق الله الثواب والعقاب قال تعالى: (لها ما اكتسبت وعليها ما اكتسبت).[3]

دون الطنطاوي في السيرة النبوية ونشرها في مختلف الصحف والمجالات (كالرسالة) (المسلمون) وله كتاب من نفحات الحرم دون فيها مشاعره وذكرياته عندما زار الحرمين.[4]

ومما تطرق إليه في مؤلفاته موضوع رحلة الإسراء والمعراج التي حولها من قضية تاريخية نظرية إلى تجربة روحية وجيزة من تشريف مكة والقدس في مسيرة الدعوة الإسلامية،

---

[1] محمد صالح الصديق، المرجع السابق، ص ص 449-450.

[2] نفسه، ص 450.

[3] القرآن الكريم، سورة البقرة، الآية 289.

[4] محمد صالح الصديق المرجع السابق، ص 364.

هذه الأخيرة تركز إظهار الحق والباطل بهدف غرس الوعي الديني في نفوس المسلمين وتوصيل رسالة الإسلام إلى غيرهم[1] ويحدد الطنطاوي ستة طرق لهذه الدعوة:

أولها: الدعوة إلى الله بإعادة تأهيل الملك أو الحاكم.

ثانيها: الدعوة الشعبية المسنودة بالحكم.

ثالثها: الدعوة الشعبية التي حظيت بحماية الثورة المسلحة.

رابعها: النداء إلى الله بنشر الأفكار النافعة.

خامسها: الدعوة إلى الله وأنشاء المؤلفات.

سادسها: الدعوة عن طريق المجالات والجرائد. مؤكدا أن غايتنا هي دعوة الكمال.[2]

1- معنى الإسلام:

يطرح كثير ممن لا يعرف الإسلام عن معناه وهذا السؤال يحمل أبعاد لغوية وشرعية وفكرية فالمعنى اللغوي للإسلام يعود إلى الفعل سلم، ويشتق منه أسلم بمعنى استسلم وخضع.

أما المعنى الشرعي يقصد الاستسلام الكامل لله تعالى والانقياد التام لأوامره دون اعتراض أو تردد وبذلك فإن المسلم هو من يسلم نفسه إلى الله تعالى تنفيذا لما أمر به واجتنابا لما نهى عنه، دون أن يكون له اختيار في أمر شرعه.[3]

وقد أشار القرآن الكريم إلى هذا المفهوم في قوله تعالى (ثم استوى إلى السماء وهي دخان فقال لها وللأرض ائتيا طوعا أو كرها قالت اتينا طائعين).[4]

جاءت بعض الآيات القرآنية فأساء إليها من يتزعمون العلم، فهمها ووضحها وبينها الطنطاوي ومثال عن ذلك قوله تعالى: (يظل به كثيرا ويهدي به كثيرا) يفهم أن الهدى

---

[1] محمد صالح الصديق. المرجع السابق، ص 467.

[2]. نفسه، ص 474.

[3] مجاهد مأمون ديرانية، المرجع السابق، ص 55.

[4] القرآن الكريم، سورة فصلت، الآية 11.

والضلال مرسوم شرعه الله على عباده: وفي آية أخرى: (ما يضل به إلا الفاسقين) يبين لا حتميه لكون الهدى والضلال من موضوع أراده الله.[1]

2- القضاء والقدر:

بخصوص المسألة تستأثر بكثير من أراء علماء الإسلام وتفريعاتهم المعقدة ما قد بكل قارئ في تحصيل فائتها فيبرز جوهرها الشيخ الطنطاوي في جمله موجزه وأسلوب سلس الإيمان بالقدر حياة لأنه يفتح لك في كل ظلمة شعاع ضياء وفي كل عسره باب رجاء.[2]

ب - في مجال الفتوى:

1 - بيان الحكم الشرعي المستند إلى دليل الشريعة يقدم لمن يستفسر عن مسألة حادثة.[3]

حيث برز الشيخ الطنطاوي بأسلوبه الهادئ والواضح، فكان يعالج مشكلات الناس ويوجههم نحو الصواب موضحا لهم أحكام الدين في الحلال أو الحرام واتخذ من منمر صحيفة الشرق الأوسط لنشر فتاويها التي تناولت قضايا المسلمين في مختلف البلدان العربية والإسلامية. ومن أشهر فتاواه تلك التي تعلقت بسماع الموسيقى والغناء حيث ناقشها بشكل موسع مبينا أراء الشرع المختلفة حولها ممهدا لها بذكر ضوابط الشرع وأنواعه من الحلال والحرام.[4] من بعض فتواه:

2- الاعتماد على الدرر والفتاوى الهندية:

جاءت فتوى الطنطاوي فيما يخص رفع الصوت عند سماع القرآن أو الموعظة مكروه وما يفعله بعض من يدعون المحبة من الصياح ورفع الصوت لا أصل له في الشرع.

---

[1] محمد صالح الصديق المرجع السابق، ص 450.

[2] علي الطنطاوي، **صور وخواطر**، ط4، ، دار المنارة، جدة،1419هـ - 1998م، ص 125.

[3] محمد سليمان عبد الله، **الفتيا ومناهج الإفتاء**، مكتبة المنار الإسلامية، ط1، 1396هـ - 1976م، الكويت، ص 9.

[4] **شخصيات فكرية**، المرجع السابق، ص ص 476، 477.

وينهي الصوفية عن مثل هذا الفعل لأنه يعتبر من الرياء ويعد من وساوس الشيطان وقد شدد الصحابة والتابعون والسلف عن الصياح عند تلاوة القرآن.[1]

3- استحضار الأرواح:

جاء جواب الشيخ الطنطاوي على سؤال أحد السائلين في كتابه (فتاوى) حيث قال أن عالم الأرواح يعد من عوالم الغيب التي لا تنطبق عليها القوانين العقلية المعتادة لأن العقل البشري لا يستطيع إدراك ما هو خارج نطاق الزمان والمكان وفيما يخص استحضار الأرواح يفرق العلماء بين أرواح المؤمنين وأرواح الكفار.

أرواح المؤمنين يرى بعض العلماء كابن الفتح أنه قد يكون هناك تواصل معها في المنام لكن لا يوجد دليل صحيح يبين إمكانية استحضارها في اليقظة، أما أرواح الكفار أجمع العلماء على أنها لا تعود إلى الدنيا ولا يمكن استحضارها فهي لا تتمكن من الحضور بإرادتها بل محجوزة في عالمها.[2]

استحضار الأرواح لا أصل له في الإسلام وليس عليه دليل شرعي بل هو أمر مرفوض شرعا ويعد من أبواب الدجل والتلبس الشيطاني.

[1] علي الطنطاوي، **محمد بن عبد الوهاب**، ج1، دار الفكر، دمشق، 1381هـ - 1961م، ص 29، 30.
[2] مجاهد ديرانية، **فتاوي علي الطنطاوي**، دار المنارة، جدة، 1405هـ - 1985م، ص 21.

الفصل الثالث

مواقف وأراء الشيخ علي الطنطاوي

في السياسة والإصلاح الاجتماعي

الفصل الثالث: مواقف وأراء الشيخ علي الطنطاوي في السياسة والإصلاح

أولا: في المجال السياسي

أ – مشكلة القومية:

يعتبر الانتماء الى القومية شكلا من اشكال الانتماء العقائدي حيث ينبع من قناعة فكرية وارادية وليس من منطلقات عنصرية أو تميزية. فالقومية لا تعد مرادفا للعنصرية كما أنها ليست احدى نتائجها وفي هذا السياق تقوم القومية العربية على أسس ثابتة تتمثل في مجموعة من المشاعر المشتركة التي توحد افراد الأمة العربية المشتركة والتاريخ الموحد والثقافة الغنية المتقاسمة بالإضافة الى جملة من الخصائص النفسية والاجتماعية الأساسية التي تميز المجتمع العربي وعليه تعد القومية العربية تعبيرا عن وحدة وجدانية وهوية ثقافية متكاملة تسعى الى ترسيخ الانتماء بعيدا عن اية نزعات إقصائية أو تميزية.[1]

شهد العالم الغربي تحولات فكرية عميقة أفرزت مفاهيم جديدة حول القومية والوطنية ما دفع بعض الباحثين الى الاعتقاد بأن مساواة الغرب بين القومية والدين قد ألقت بظلالها على الشعوب الإسلامية والعربية وساهمت في خلخلة الروابط الدينية والثقافية التي تجمع هذه الشعوب وقد تزامن هذا التغير مع بروز الدول الأوروبية الكبرى على الساحة العالمية والتي عمدت الى توظيف القومية كأداة لفرض الهيمنة وتحقيق مصالحها الاستعمارية لاسيما في المشرق العربي حيث سعت كل من بريطانيا وفرنسا الى تقرير نفوذها على حساب وحدة الشعوب الإسلامية وقد تجلى هذا الطرح بوضوح خلال الحرب العالمية الأولى حيث[2] اعتمدت

---

[1] عبد الرحمان البزاز، **القومية العربية تحريرها وتعريفها، دراسات القومية**، منشورات الطليعة، القاهرة، 1964.

[2] علي محمد جريشة ومحمد الشريف الزبيق، **أساليب الغزو الفكري**، دار الاعتصام، القاهرة 1979م، (د.ط)، ص78.

القوى على اثارة القومية لتفكيك الصف الإسلامي مستهدفة بذلك المساس بالمرجعيات الدينية الجامعة للأمة الإسلامية.[1]

شهدت الساحة العربية محاولات متكررة لتكريس مفاهيم قومية كان من ابرز مساعي لورنس العرب الذي سعى خلق قومية مصطنعة تفصل الشعوب العربية عن الروابط الدينية مع الدولة العثمانية ويعد مشروع خط الحجاز الحديدي الذي أنشئ سنة 1918 أحد ابرز تجليات الوحدة الإسلامية في العصر الحديث حيث كان يربط بين استانبول والحجاز لتسيير حركة الحجاج غير أن هذا المشروع واجه معارضة من القوى الاستعمارية وفي مقدمتها لورنس الذي سعى الى ابطاله مستندا الى اثارة النزعة القومية لدى العرب وتعطيل هذا الربط الديني الجغرافي. فالغرب كان له دور كبير في تعزيز مفهوم القومية في العالم الإسلامي على حساب العقيدة الإسلامية الجامعة على سبيل المثال بريطانيا تسيطر على العالم العربي في تلك الفترة وساهمت في انشاء جامعة الدول العربية رغم أن الهدف كان تعزيز التعاون بين الدول العربية الا ان الكثيرين يرون أنها لم تحقق الفائدة المرجوة ولم تسهم في حل مشكلات العرب أو في تحسين أوضاعهم بل على العكس قد يكون شعورا بأنها فصلت العرب رسميا عن العالم الإسلامي واشعرتهم بكيان مستقل وهمي[2]

كانت قضية القومية من الموضوعات التي حظيت باهتمام الطنطاوي بشكل خاص لعدة أسباب يمكن تلخيصها كما يلي:

– أولا: شهدت الفترة التي بدأ فيها انتشار الفكر القومي في بعض البلدان العربية مثل سوريا والعراق مجادلات واسعة حول مفهوم القومية فقد كان الطنطاوي في قلب هذه المناقشات خاصة في ظل الأجواء السياسية والاجتماعية في النصف الأول من القرن العشرين حيث كانت النقاشات تدور بشدة في مجالس الأندية والمدارس وكان هناك انقسام بين الشباب

[1] محمد علي خربشة، المرجع السابق، ص78.

[2] ياسر غريب، **في أدب الشيخ علي الطنطاوي مبدعون**، للنشر والتوزيع، (د.ط) (د.س)، ص65.

المسلمين بين من يرى ان الإسلام يتعارض مع الفكرة القومية ومن يعتقد ان القومية تمثل حركة منفصلة عن الإسلام[1].

– ثانيا: كان للطنطاوي علاقات وثيقة مع بعض الشخصيات البارزة في الحركة القومية في الشام مثل: ميشيل عفلق مؤسس حزب البعث فعلى الرغم من كونهما من المؤسسي للمجمع الأدبي الا أن بينهما كانت توجد خلافات في الشخصيات والأفكار وقد أشار في مذكراته إلى بعض هذه الاختلافات.[2]

ثالثا: التوجه الديني الذي يرفض العصبية ويعادي أي فكرة قد تؤدي إلى تفكك الأمة الإسلامية.

رابعا: الطنطاوي كان متأثرا بشدة ببعض الكتاب الذين يتبعون التيار المحافظ من بينهم مصطفى لطفي المنفلوطي.[3] حيث يقول الطنطاوي: "ونحن ندعو إلى الوحدة العربية لكن على أن تكون طريق الى الوحدة الإسلامية ولا ننكر إخواننا في الوطن واللسان من النصارى لكننا نسألهم الا يطلبوا منا وهم مليونان أن نقطع لأجلهم روابط اخواتنا بخمسمئة مليون مسلم غبر عربي يحبوننا ونحبهم ويشاركونا عقائدنا وعبادتنا".[4]

جاء في قول الطنطاوي لا ينبغي أن يكون هناك تعارض بين العروبة والإسلام فهما ليسا في جوهرها متناقضين غير ان الخلاف يظهر حين سعى الى تحويل القومية الى بديل للدين الإسلامي او الى تعظيم الرابطة اللغوية بحيث تغني عن الاخوة الايمانية وهذا التوجه هو محل الاعتراض لأنه يفرغ العروبة من بعدها الإسلامي ويهدد وحدة الأمة التي تقوم على العقيدة قبل أي انتماء آخر.[5]

---

[1] علي الطنطاوي، **في سبيل الإصلاح**، ط 4، دار المنارة، جدة ،1416هـ، ص 124.

[2] ياسر غريب، المرجع السابق، ص69.

[3] نفسه، ص ص 70–71.

[4] علي الطنطاوي، **سبيل الإصلاح**، المرجع السابق، ص133.

[5] نفسه، ص137.

كما لمحب الدين الخطيب خال الطنطاوي أثر في وجهته القومية والدعوة العربية من خلال كل هذا نقول ان معالجة الطنطاوي لمسألة العلاقة بين الإسلام والعروبة تتدرج ضمن جهوده الإصلاحية الرامية الى تصحيح التصورات المتبادلة بين التيار الإسلامي والتيار القومي فهو يسعى الى نزع فتيل التوتر بين الجانبين عبر تأكيده على أن العروبة والإسلام لا يشكلان صفات متضادة أو متنافية بل هما في أغلب الأحيان متكاملتان ويستدل الطنطاوي على ذلك بمنطق الواقع حيث يشكل المسلمون الغالبية الساحقة من العرب مما يجعل الجمع بين الصفتين أمرا طبيعيا لا تناقض فيه ويرى انه ان وجد الخلاف فيجب الا يعمم بل يحصر في الحالات الخاصة التي تجمع بين العربي غير المسلم والمسلم غير العربي.

ب – القضية الفلسطينية:

احتلت قضية الصراع مع الحركة الصهيونية في فلسطين مكانة بارزة في الكتابات السياسية لعلي الطنطاوي حيث لم تكن بالنسبة له مجرد قضية سياسية أو إقليمية بل قضية إسلامية مركزية تستوجب النضال والدعم المستمر وقد جسد الطنطاوي هذا الالتزام من خلال مشاركته الفعلية في مؤتمر القدس 1953 م الذي نظم لنصرة فلسطين كما قام بجولات متعددة في عدد من البلدان الإسلامية بهدف حشد الدعم الشعبي والسياسي للقضية الفلسطينية والتأكيد على مركز بينهما في وجدان الأمة الإسلامية.[1]جاء ذلك في بعدة مقالات مثل(قصتنا مع اليهود) التي قال فيها أبيات يعبر فيها عن ابتلاء الأمة باليهود:

لو أني بليت بهاشمي خؤولته بنو عبد المـــدان
لها علي ما ألقى لكن تعالوا فأنظروا بمن ابتلاني[2]

وغيرها من المقالات منها (يا أهل فلسطين)، (ليلة الإسراء والمعراج)،(لا تنسوا فلسطين) من كتابه هتاف المجد حيث برزت القضية الفلسطينية بشكل متكامل كأحد أبرز المحاور التي تناولها الطنطاوي في كتابته يقول: "ليست قضية أهل فلسطين وحدهم ولا قصة

[1] **ذكريات علي الطنطاوي**، ج 5، ص159

[2] علي الطنطاوي، **قصتنا مع اليهود**، دار المنارة، جدة، 1411هـ– 1990م، ص9.

العرب لماذا تسمونها عربية وفي العرب من لا يرى فيها رأيكم ولا يدين بدينكم ومن قد يكون هو مع عدوكم ولم لا تجعلونها إسلامية؟.[1]

فقد عاش الطنطاوي المرحلة التي سبقت قيام الكيان الصهيوني وتابع عن كثب التحركات الصهيونية الرامية الى ترسيخ وجود استعماري على ارض فلسطين وقد أدرك مبكرا خطورة هذا المشروع فكان من أوائل المحذرين من تنامي الوجود اليهودي في فلسطين وفي هذا السياق لم يكتف الطنطاوي بالتحليل والرصد بل وجه بخطابه الى النخب الثقافية والأدبية منبها الى تقاعسها عن أداء دورها في الدفاع عن القضية قائلا: "أيهيج نفوسكم ويؤلمكم ويسود الدنيا في عيونكم حين يعرض عنكم أو ليلة وصال تخسرونها أو ابتسامة يحجب عنكم نورها؟ ولا يؤلمكم أمة فلسطين تضيع بقضها وقضيضها...".[2]

يرى شيخنا أن مفتاح حل القضية الفلسطينية يكمن في العود الصادقة الى الإسلام اذ يربط بين الهزيمة والابتعاد عن التعاليم الإسلامية ويستشهد بذلك بحرب رمضان حيث يشير الى ان النصر لم يتحقق الا بعد أن بدأ العرب في الاقتراب من روح الدين والاعتماد عليه ويؤكد الطنطاوي أن عصر الصراع مع الكيان الصهيوني في بعده الديني لا يعد استثناء بل هو انسجام مع توجه التيار الإسلامي الذي يرى تهميش البعد الديني في معركة تحرير فلسطين يخدم المشروع الصهيوني في غياب الدافع الديني[3]، ويقول الغزالي في هذا السياق عن معركة فلسطين:يشاركون في تحقيق هذه الغاية لأن فلسطين من غير الدفع الإعلامي زائلة والعرب من بعدها زائلون والمسلمون بعد زوال العرب منتهون وهي هي الخطة.[4]

---

[1] علي الطنطاوي ،هتاف المجد، ط3، دار المنارة ،جدة، 1996م، ص19

[2] **ذكريات**، ج2، ص325

[3] ياسر غريب، المرجع السابق

[4] محمد الغزالي، **هموم داعية**، ط6، نهضة مصر، 2006م، ص 30.

ثانيا: في الإصلاح الاجتماعي:

أ – مشكلات الشباب:

عبر الطنطاوي عن أسفة الشديد لما يراه من بعض شبابنا الذين يتبعون تقليد الغرب بشكل أعمى خاصة في تبينهم للعادات السيئة وابتعادهم عن عاداتنا الطيبة وفي 1959 كتب مقالين يشجع الشباب على أهمية العمل أثناء الدراسة بل يعملون في المطاعم والمحلات ليس لأنهم فقراء بل لأنهم يقدرون قيمة الجهد والاعتماد على النفس كما شدد على كسب المال يجب أن يكون من طريق الحلال وأن من يملك المال بحق هو من تعب وسعى للحصول عليه[1]

كما عبر الطنطاوي أن المجتمع العربي الإسلامي يريد شباب يتميزون بالقوة الجسدية ويسيرون بثقة وعزيمة كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم، وينصح الشباب بالابتعاد عن الفتن والشهوات وتزايد النزعات الالحادية والفساد السلوكي والفكري وانهم في خضم هذا الانهيار القيمي تبرز مسؤولية الشباب المسلم كعنصر فاعل محوري في الإصلاح والنهضة[2]

ب . الزواج والشباب:

تعد مشكلة الزواج من بين اعقد الإشكاليات الاجتماعية التي تواجه العديد من المجتمعات العربية المعاصرة لما لها من ابعاد نفسية واقتصادية وثقافية تؤثر بشكل مباشر في بنية المجتمع واستقراره وقد حظيت هذه القضية باهتمام واسع في كتابات علي الطنطاوي ذات الطابع الاجتماعي حيث أشار الى مظاهر الفساد الأخلاقي التي باتت تشهدها مجتمعاتنا في العصر الحديث تعد من النتائج المباشرة لتفاقم هذه المشكلة وتعقيداتها المتزايدة ويطرح الطنطاوي أربعة أسباب لمشكلة الزواج:

---

[1] علي الطنطاوي، **فصول إسلامية (مقال موفقنا من الحضارة الغربية)**، ص ص 87-92.

[2] مجاهد مأمون ديرانية، **علي الطنطاوي، نور وهداية (يا شباب الإسلام)**، ط2، دار المنارة، 2009، ص244.

1 – نظام التعليم: حيث أن الطنطاوي وضح أن النظام التعليمي أثر في تأخير سن الزواج وأن هذا النظام يتعارض مع الفطرة البشرية خاصة ما يتعلق بغريزة الجنس التي تظهر في سن مبكرة إلا أن التعليم الطويل يرغم الشباب على البقاء في الدراسة حتى سن متقدمة مما يؤخر فرص الزواج ويعرضهم لصراعات نفسية ناتجة عن كبت الرغبات الطبيعية كما أن غياب الاستقلال المالي يزيد من تعقيد الوضع حيث يجد الشاب نفسه غير قادر على الزواج رغم نضجه مما يؤدي في أحيان كثيرة الى الفتور أو العزوف عن الزواج لاحقا. [1]

2 – العادات الشنيعة في الزواج: يعد التمسك ببعض العادات والتقاليد الاجتماعية المبالغ فيها من ابرز العوامل التي تعقد مسألة الزواج في مجتمعاتنا وهذا ما وضحه الطنطاوي حيث تحولت إلى عبء مادي ونفسي يثقل كاهل العائلة من الطرفين دون أن تعود بأي نفع حقيقي فبدلا من أن يكون الزواج وسيلة لبناء حياة مستقرة أصبح كثير من الأحيان مناسبة للاستعراض والتفاخر أمام الأخرين من خلال التسابق في رفع المهور وشراء أجهزة باهظة الثمن التي غالبا ما تكون غير ضرورية ولا تلبي حاجة فعلية كما تتضمن هذه العادات سلسلة من الحفلات والمناسبات الغير لازمة[2]

3 – يعد ضعف الالتزام بالضوابط الشرعية في العلاقة الزوجية من الأسباب الجوهرية التي أدت الى تدهور الاستقرار الأسري حيث ان كثيرا من الأزواج لم يلتزمون بما أقره الشرع من حقوق وواجبات متبادلة وهذا ما بينه الطنطاوي فالزوج يجهل ماله وما عليه تجاه زوجته والزوجة كذلك لا تدرك مسؤولياتها وحدودها تجاه زوجها مما أدى الى تفشي الخلافات داخل البيوت وقد ساهم هذا الخلل في ارتفاع معدلات الطلاق ولم يقتصر تأثير هذا الوضع على المتزوجين فقط بل امتد أيضا الى الشباب الغير المتزوجين الذين اصبحوا ينظرون الى الزواج نظرة سلبية.[3]

---

[1] علي الطنطاوي، **مع الناس (مقال مشكلة الزواج)**، ط3 ، دار المنارة، جدة، 1416هـ- 1996م، ص83

[2] نفسه، ص84

[3] نفسه، ص85

4 – الفساد الخلقي:الناتج عن قلة الزواج احد الأسباب الرئيسية التي تعيد انتاج هذه الظاهرة وتعززها فالشاب الذي تتوفر لديه الدوافع البيولوجية والنفسية للزواج لكنه لا يجد السبيل اليه غالبا ما ينصرف الى اشباع رغباته بطرق غير مشروعة اذ يرى ان الزواج فيه عبء ماديا ونفسيا لا حاجة له في حين يمكنه الوصول الى ما يرغب بوسائل أسهل واقل تكلفة[1]

ج . الحب والشباب:

أما عن الحب فلم يعارض الطنطاوي ذلك لكن وضع له ضوابط يقول: 'الحب عالم من العواطف ودنيا من الشعور فيها كل عجيب وغريب وليس لنا اليه الا هذه الكوة الضيقة الكلمة القصيرة ذات الحرفين الحاء والباء ،الحاء التي تمثل الحنان والباء التي تجعل الفم وهو ينطق بها كأنه متهيء لقبلة، كلمة (الحب) ولكن كم بين حب وحب؟".[2]

ويقول أيضا في سياق الحديث أليس من الذل أن تكون حياتك مرتبطة بشخص اخر؟ سعادتك بيده ،وقرارتك مرهونة برغباته وانت لا تملك الا أن تطيعه؟ فان رضي عنك سعدت وان غضب تعذبت؟ وان مرض حزنت وان مات شعرت ان الدنيا قد انتهت؟ يا له من ضعف ! لا المال يعوضه ولا العلاج يشفيه ولا القصور تغني عنه هذا هو الحب الحقيقي ... الحب الذي يتحدث عنه الشعراء.[3]

د – قضية المرأة:

على حسب ما جاء به الطنطاوي ان الإسلام صان المرأة وحفظ لها حقوقها وعلى الرغم من ذلك تواجه المرأة بعض المشاكل في مجتمعاتنا العربية والإسلامية خاصة في التعامل معها يقول" ولو أن الرجال طبقوا الإسلام حقا وقام من المسلمين من علمائهم من

[1] علي الطنطاوي، **مع الناس**، المرجع السابق، ص85.

[2] علي الطنطاوي، **صور وخواطر (في الحب)**، ط4، دار المنارة ، جدة ،1419هـ ، ص211.

[3] علي الطنطاوي، **في سبيل الإصلاح**، المرجع السابق، ص 102.

يدعو الى منح المرأة حقوقها حينما كتب قاسم امين كتابه لما كتب قاسم امين هذا الكتاب لو دعونا الى تحرير المرأة لما جاء من يجرؤ على تحريرها باسم الحضارة الأوروبية الجديدة.[1]

وقد عبر الطنطاوي عن هذا الموقف من خلال نقده اللاذع لدعاوى المساواة المطلقة مستنكرا بعض مطالبات النسويات المعاصرات ففي احدى مناظراته وقع جدال بينه وبين اديبة نصرانية سنة 1930 حيث اقترح اصدار قانون يلزم الزوج بالحمل والرضاعة بالتناوب مع زوجته لمن يريد المساواة الكاملة بينهم.[2]

وجاء الإسلام مؤسسا على الاعتراف بالمرأة ككائن انساني انثوي والرجل ككائن انساني ذكري ولم يكن الهدف من موقف الإسلام اتجاه المرأة هو تقييد لتحريرها ولا انقاص حقوقها من اجل مساواتها بالرجل ففي المنظور الإسلامي لا يعد التمايز بين الجنسين تفضيلا لأحدهما على الاخر بل هو أساس للتكامل الذي يحقق الانسجام بينهما ويجعل هذا التكامل مصدرا للعادة والمودة ومن هذا المنطلق تتكامل أدوار الرجل والمرأة ضمن منظومة إنسانية متجانسة[3]

أما في قضية السفور والحجاب يقول(ما للحضارة والحجاب؟ ومالهم يقرنون التكشف بالحضارة والحجاب بالبداوة والتخلف؟ هل الحضارة في هتك وكشف العورات؟ يولد الانسان عاريا كما يولد الحيوان ولكن الحضارة تلبسه الثياب.[4] وهذه الحرية المفرطة تفقد انوثة المرأة (هذا التكشف جنى على أنوثة المرأة وخسرها ولم يربحها).[5]

وأخيرا أقول ان الحجاب يعتبر رمزا دينيا وثقافيا مهما في حياتنا نحن المسلمات العربيات فهو ليس مجرد قطعة قماش تغطي الرأس بل تعبير عن الالتزام بالدين الإسلامي

---

[1] مجاهد مأمون ديرانية، علي الطنطاوي، فصول اجتماعية، مقال المساواة بين الرجل والمرأة، ص307.

[2] المرجع نفسه ،ص299.

[3] لويزة لمياء الفاروقي، معا حركة المساواة بين الجنسين والحفاظ على التقاليد الإسلامية ،مجلة المسلم المعاصر، ع:37، يناير، 1984.

[4] فصول اجتماعية، المرجع السابق، ص304.

[5] المرجع نفسه، ص304.

وهو فريضة على كل امرأة بالغة قال تعالى (وليضربن بخمرهن على جيوبهن) سورة النور 31.

أما في موضوع المساواة في نظري ان يكون متساويان في القيمة والكرامة والحقوق الإنسانية لكن غير متطابقين بالأدوار وهذا ما حاول الطنطاوي ايصاله للمجتمع العربي الإسلامي.

هـ . الطلاق:

يعد الطلاق من القضايا الاجتماعية والنفسية البارزة وهو ظاهرة شائعة في مختلف المجتمعات ويبدو أنه يشهد تزايد ملحوظا في مجتمعاتنا خلال الفترة الراهنة ويصنف الطلاق كأبض الحلال في الشريعة الإسلامية لما ينجم عنه من اثار سلبية كتمزق الروابط الأسرية وتفاقم الخلافات والعداوات بين الزوجين وافراد عائلتهما.[1]

ويرى الطنطاوي أن الطلاق لم يشرع ليكون أداة للعب أو التسلية ولم يمنح الرجل هذا الحق ليستعمله دون مبرر فقد ورد "أن أبغض الحلال إلى الله الطلاق"[2] كما أن الشريعة منحت للمرأة الحق في طلب الطلاق في حالات متعددة منها امتناع الزوج عن النفقة، أو اصابته بمرض معدٍ أو علة جنسية أو غيابه لفترة طويلة وأيضا اذا ساد الخلاف والنزاع بين الزوجين وتدهورت العلاقة الزوجية بشكل يصعب استمرارها.[3]

و . العادات الاجتماعية:

أخلاقيات الزيارة: موضوع الضيافة من أهم المواضيع التي تطرق لها الطنطاوي حيث وضح ايجابياتها وسلبياتها وبين أن الزيارة قديما كان تخدم أحوال المجتمع آنذاك عكس الآن لأن قديما كان العرب يعيشون في صحراء لا أسواق ولا شيء يباع لذا لزم استضافة الشخص وأن

---

[1] ((أسباب الطلاق والحلول المقترحة لمعالجتها من وجهة نظر المطلقين والمطلقات والقضاة الشرعيين في الأردن))، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، ع: 162، ج4، يناير 2015 م، ص511.

[2] **فصول اجتماعية**، المرجع السابق، ص: 282.

[3] نفسه، ص 296

الضيافة آنذاك لها قيمة عظمى أما الآن فالوقت تغير والضيافة أصبحت عند بعض الناس مظاهر يتعب فيها المضيف ويحرج فيها الضيف.[1]

الضيافة من مكارم الأخلاق ولكن على الضيف الاستئذان لأن الإسلام أقر ذلك واذا قيل لهم انهم لا يستطيعون استضافتهم اليوم وارجعوا يرجعوا.[2] قال تعالى ((واذا قيل لكم ارجعوا فأرجعوا هو أزكي لكم والله بما تعملون عليم)) النور28.[3]

ثالثا: الطنطاوي في ميزان علماء عصره

يعد الشيخ علي الطنطاوي من الشخصيات البارزة التي تركت أثرا بالغا في الساحة الفكرية والأدبية في العالم العربي خلال القرن العشرين

لقد شكل الطنطاوي بتكوينه الفكري المتوازن وبحسه النقدي وبقدرته على معالجة القضايا الدينية والاجتماعية محور اهتمام عدد من المفكرين والعلماء والمعاصرين له وتباينت المواقف حوله بين من يرى فيه نموذجا للعالم المصلح والمجدد ومن تحفظ على بعض آرائه أو منهجه في النقد والمعالجة ومن خلال هذا تنقسم نظرة علماء عصره الى قسمين: مؤيديه(مادحيه) و معارضيه (منتقديه)

أ – مؤيدي الطنطاوي

1 – أحمد حسين الزيات 1885 – 1965

يقول الأديب المصري الكبير أحمد الزيات في معرض حديثه عن الشيخ علي الطنطاوي: عرفت الشيخ علي الطنطاوي فعرفته رجلا تجمعت فيه خصال العالم والأديب والفقيه والمصلح والداعية الصادق هو ثمرة ناضجة من ثمار النهضة العربية الحديثة وألم بعلوم الدين واللغة ودرس القانون دراسة الفقيه المتدبر

---

[1] **فصول اجتماعية**، المرجع نفسه، مقال الضيافة، ص17.

[2] نفس المرجع، ص19

[3] أسامة صلاح، **آداب وأحكام الزيارة والاستئذان**، موقع البطاقة ،(د.ط) (د.س) (د.ص).

وقال فيه أيضا أنه الطنطاوي لم يكن في سوريا فردا عابرا في زحام الدعاة بل كان روحا حية في جسد النهضة يوقظ الهمم ويبعث في العقول الحياة له بين الشباب قيادة وفي توجيه الأدب طريقة وفي الإصلاح الاجتماعي مذهب متزن يزن الأمور بميزان العقل والدين.[1]

2 – يوسف القرضاوي: 1926– 2022

حسب ما جاء به القرضاوي أن الشيخ علي الطنطاوي من كبار الدعاة في العصر الحديث اكما يعتبر أديبا مرموقا وعالما موسوعيا تميز بأسلوب خاص ومتفرد في الطرح والمعالجة فقد امتازت كتاباته بقدرتها على التأثير في العقول واستمالة القلوب لما كانت تتسم به من صدق التعبير وصفاء الروح الأمر الذي جعلها تحظى بقبول واسع بين القراء والمثقفين على حد سواء[2]

ب – معارضو الطنطاوي

1 – الشيخ محمد ناصر الألباني

ابدى الشيخ محمد ناصر الدين الألباني تحفظه على بعض اجتهادات الشيخ علي الطنطاوي لاسيما فيما يتصل بمسائل فقهية أثارت جدلا واسعا ومن أبرز ما انتقده الألباني على الطنطاوي موقفه من مسألة الطلاق باللفظ الثلاثي حيث تبنى الطنطاوي الرأي القائل بأن الطلاق الثلاث يقع طلقة واحدة مستندا في ذلك الى اجتهاد شيخ الإسلام ابن تيمية وهو ما اعتبره الألباني خروجا من المذاهب الأربعة المعتمدة ومبينا على المصلحة أكثر من استناده

[1] رائد السمهوري، **علي الطنطاوي وأعلام عصره 'سيد قطب وآخرون'**، دار مدارك للنشر، مارس 2012، ص65.

[2] الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، **الشيخ علي الطنطاوي أديب الفقهاء وفقيه الأدباء بقلم د يوسف القرضاوي**، منتدي العلماء، 2019.

الى الدليل الشرعي الصحيح، كما أشار الألباني الى ان الطنطاوي رغم ما عرف به من علم وثقافة كان يميل في بعض آرائه إلى تغليب المصلحة.[1]

2 – الشيخ بكر بن عبد الله أبو زيد:

وجه النقد في كتابه الرد على المخالف وأدبه حيث قال أن البدع الصادرة عن الفرق المخالفة للكتاب والسنة سواء كانت من خلال الأقوال أو العبادات من المسائل التي أجمعت الأمة على وجوب التحذير منها وبيان خطرها على المسلمين وقد فسر بعض الباحثين ان هذا يشير الى أمثال الشيخ علي الطنطاوي وممن مزجوا الأدب بالدعوة.[2]

[1] محمد ناصر الألباني، **التحذير من علي الطنطاوي**، (تسجيل صوتي)، النهج الواضح، الخميس،15_05_2025 الساعة.13:10زوالا

[2] بكر بن عبدالله أبو زيد، الردود" **الرد على المخالف**..." دار العاصمة، 1414 ه، المملكة العربية السعودية، ص41.

خاتمـــــة

خاتمة:

بعد هذا التتبع لمسيرة الشيخ علي الطنطاوي وجهوده المتنوعة، تتضح ملامح شخصية علمية متميزة، جمعت بين التمسك بالتراث والانفتاح على معطيات العصر، وبين التعمق في الفقه والتنوع في الثقافة، فقد كان من أبرز أعلام الفكر الإسلامي في القرن العشرين، وأسهم من خلال كتاباته ومحاضراته وبرامجه الإعلامية في نشر العلم، وترسيخ القيم، والدعوة إلى الإصلاح الفكري والاجتماعي، وبناءً على ما سبق، أمكننا استخلص جملة من النتائج نعرض أبرزها فيما يأتي:

– أثبتت الدراسة أن تكوين الشيخ علي الطنطاوي العلمي قد نشأ في محيط ثقافي غني، مما أسهم في بلورة شخصيته الفكرية والدعوية، وظهر ذلك جلياً في تنوع مجالات عطائه العلمي.

– عكست مؤلفاته ومداخلاته الإعلامية اتساع أفقه العلمي وتعدّد اهتماماته، إذ تجاوزت تخصصه الفقهي لتشمل ميادين الأدب والفكر والاجتماع، ما يجعله في مصاف العلماء الموسوعيين في عصره.

– مثّل الطنطاوي نموذجاً للعالم الإصلاحي المتفاعل مع قضايا مجتمعه، فكان يجمع بين التمسك بالثوابت والقدرة على التجديد، وهو ما منح خطابه قبولاً واسعاً لدى فئات مختلفة من الناس.

– رغم المكانة الرفيعة التي نالها بين علماء عصره، فإن بعض الآراء التي وُجّهت إليه تعكس حيوية الفكر وتعدد الاجتهادات، وتُظهر شخصية منفتحة على النقد ورافضة للجمود. تبرز شخصية الطنطاوي في هذا البحث كأحد النماذج الفكرية الجديرة بالاستلهام، لاسيما في ظل الحاجة المعاصرة إلى خطاب وسطي متوازن، يجمع بين الأصالة والمعاصرة.

وصي الدراسة بضرورة توسيع دائرة البحث في فكر الشيخ الطنطاوي، من خلال مقاربات جديدة تشمل خطابه الإعلامي، وتأثيره في الحراك الفكري الإسلامي الحديث.

– تشجيع الجهود الأكاديمية المهتمة بتحقيق أعماله الكاملة، وتحليل تطورها الزمني والفكري، لما تحمله من ثراء معرفي يمكن الإفادة منه في الدراسات المقارنة.

– العمل على إدماج سيرة الشيخ علي الطنطاوي وأفكاره الإصلاحية في المناهج التعليمية، خاصة في مجالات التربية الإسلامية والفكر العربي، لما تحققه من توازن بين المعرفة والقيم.

– ضرورة إجراء دراسات أكاديمية تُعنى بتوثيق علاقاته العلمية، ورصد مدى تأثيره في معاصريه وتلاميذه، بما يسهم في رسم صورة أعمق لتأثيره العلمي والدعوي.

الملاحق

<u>الملحق رقم 1:</u> ذكريات عائلة الشيخ علي الطنطاوي.

<table>
<tr>
<td>
</td>
<td>
</td>
</tr>
<tr>
<td> 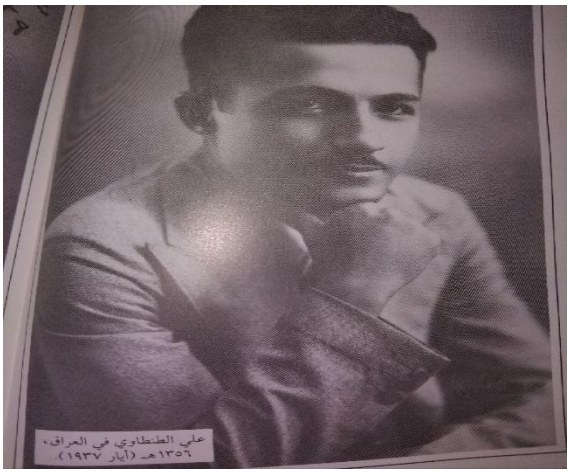
</td>
<td>
</td>
</tr>
<tr>
<td>
</td>
<td> 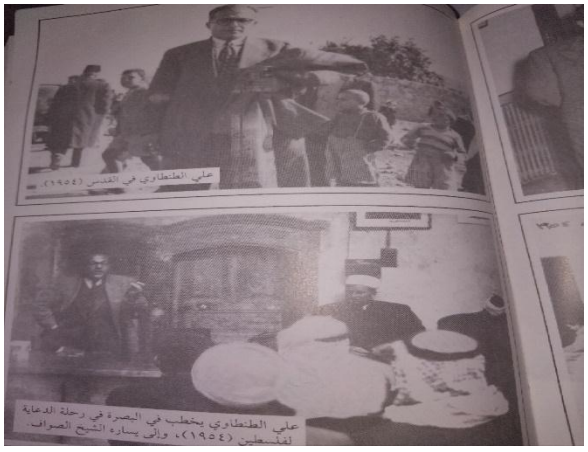
</td>
</tr>
</table>

في محكمة النقض، ١٩٥٧.

الطنطاوي في بيته بدمشق، أوائل الستينيات.

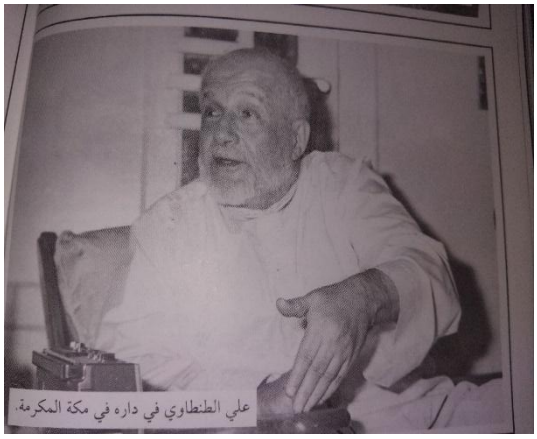
علي الطنطاوي في داره في مكة المكرمة.

لقطة من برنامجه الأسبوعي في الراديو: «نور وهداية».

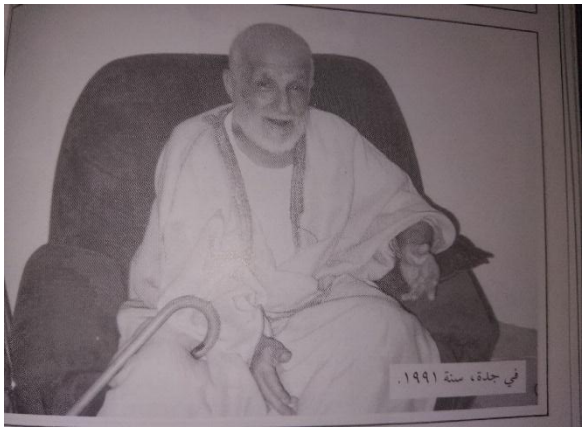
في جدة، سنة ١٩٩١.

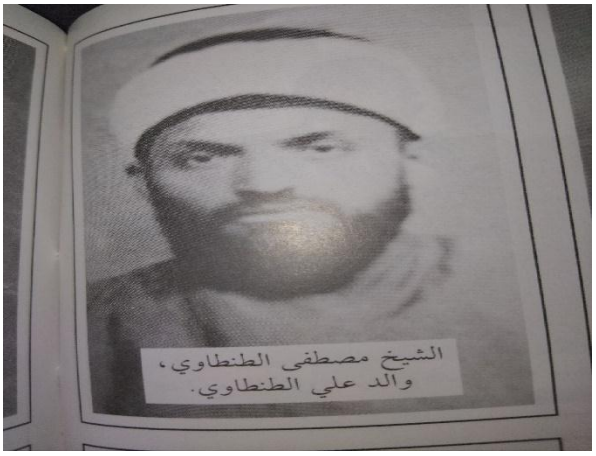
الشيخ مصطفى الطنطاوي، والد علي الطنطاوي.

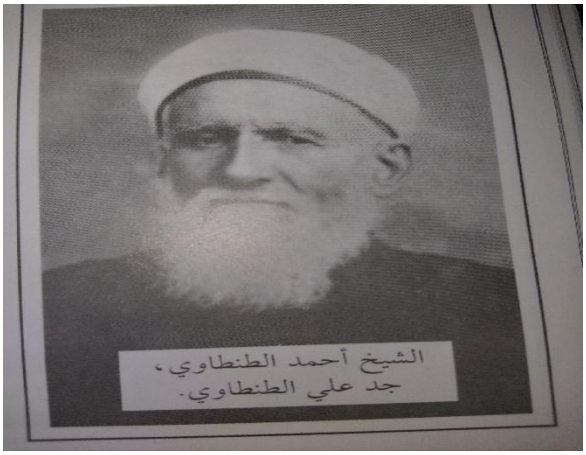
الشيخ أحمد الطنطاوي، جد علي الطنطاوي.

محطة الخط الحديدي الحجازي في تبوك، ١٩٠٩.

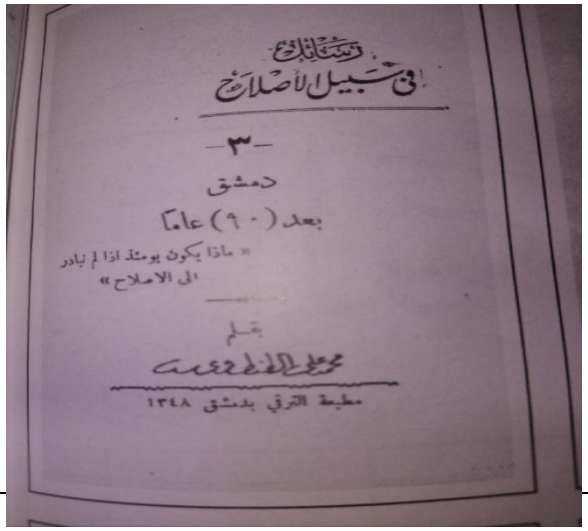
رسائل في سبيل الأصلاح

-٣-

دمشق

بعد (٩٠) عاماً

« ماذا يكون يومئذ اذا لم نبادر الى الاصلاح »

بقلم

محمد علي الطنطاوي

مطبعة الترقي بدمشق ١٣٤٨

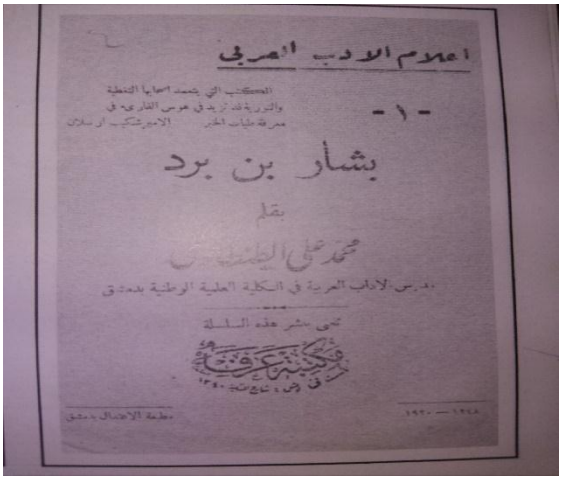
اعلام الادب العربي

-١-

بشار بن برد

بقلم

محمد علي الطنطاوي

مدرس الاداب العربية في الكلية العلمية الوطنية بدمشق

تحي بنشر هذه السلسلة

مكتبة عربية

مطبعة الاعتدال بدمشق

١٩٣٠ — ١٣٤٨

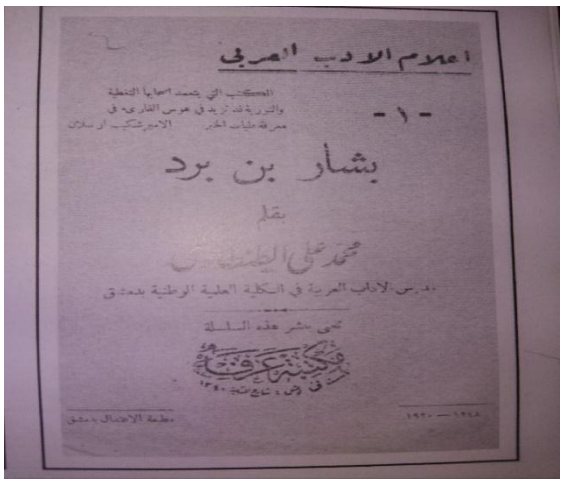
اعلام الادب العربي

-١-

بشار بن برد

بقلم

محمد علي الطنطاوي

مدرس الاداب العربية في الكلية العلمية الوطنية بدمشق

تحي بنشر هذه السلسلة

مكتبة عربية

مطبعة الاعتدال بدمشق

١٩٣٠ — ١٣٤٨

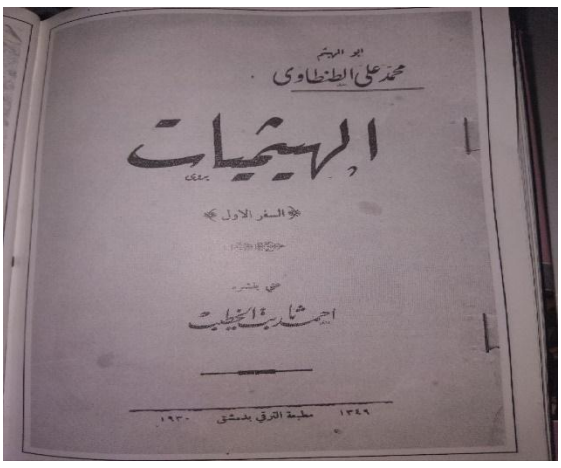
محمد علي الطنطاوي

الهيثميات

السفر الاول

تحي بنشره

احمد ثابت الخطيب

مطبعة الترقي بدمشق ١٩٣٠ ١٣٤٩

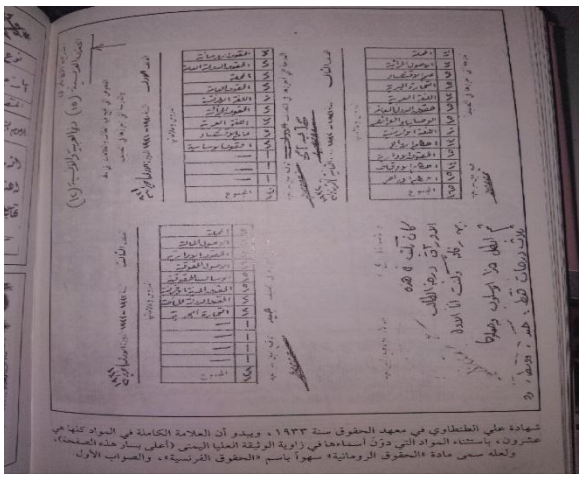
شهادة علي الطنطاوي في معهد الحقوق سنة ١٩٣٣، ويبدو أن العلامة الكاملة في المواد كلها هي عشرون، باستثناء المواد التي دوّن أسماءها في زاوية الوثيقة العليا اليمنى (أعلى يسار هذه الصفحة)، ولعله سمى مادة «الحقوق الرومانية» سهواً باسم «الحقوق الفرنسية»، والصواب الأول.

الرئيس شكري القوتلي يعلن استقلال سوريا (١٩٤٦/٤/١٧).

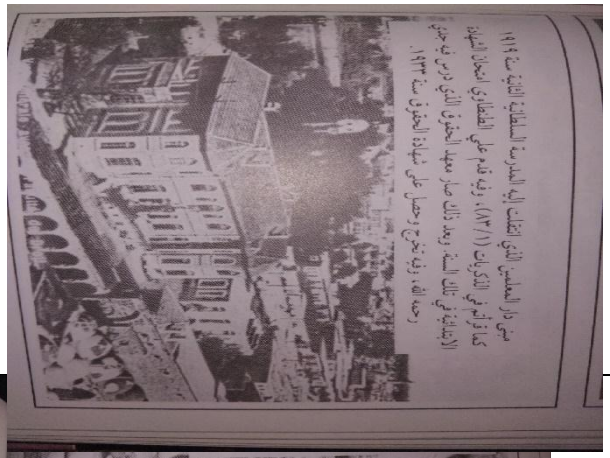
مبنى دار المعلمين الذي انتقلت إليه المدرسة السلطانية الثانوية سنة ١٩١٩ كما تأتم فيه الاحتفال (١٩٣١/١)، وفيه قدم علي الطنطاوي امتحان الشهادة الابتدائية في تلك السنة، وبعد ذلك صار معهد الحقوق الذي درس فيه جدي رحمه الله، وفيه تخرج وحصل على شهادة الحقوق سنة ١٩٣٣.

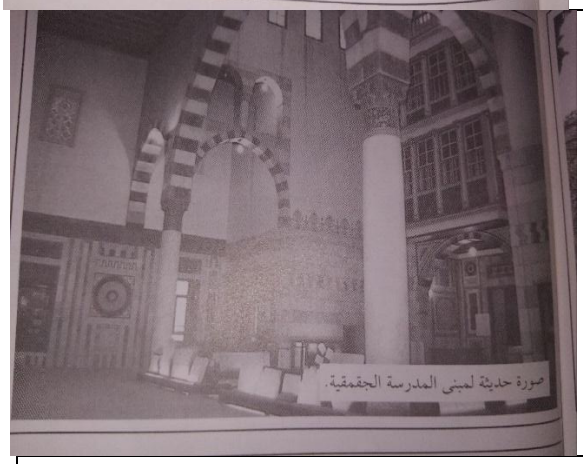
صورة حديثة لمبنى المدرسة الجقمقية.

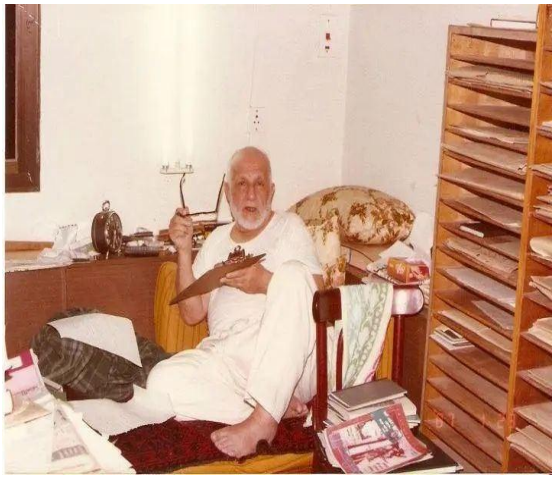

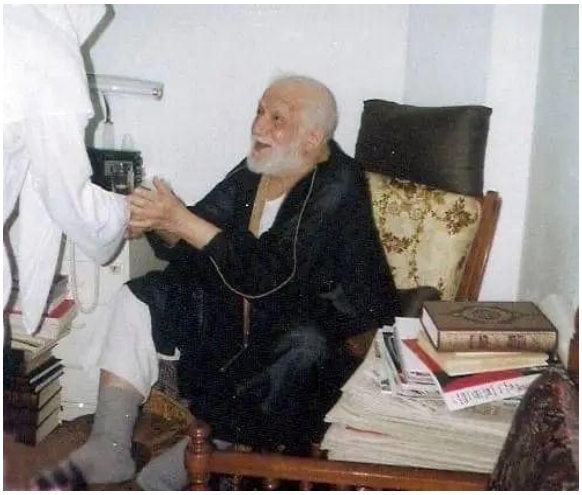

البيبليوغرافية

البيبليوغرافيـــــة

- **المصادر**.

- القرآن الكريم، سورة البقرة، الآية 289.

أولا: الكتب.

1. إحـدادن زهيـر، المختصـر فـي تـاريخ الثـورة الجزائريـة 1954م – 1962م، مؤسسـة إحدادن للنشر والتوزيع، حسين داي، القبة.
2. أطربين حمد، التجزئـة العربيـة كيـف تحققت تاريخيـا، مركز الدراسـات الوحدة العربيـة، ط1، بيروت، 1987م.
3. إعـلان اسـتقلال سـوريا والأمير فيصـل ملكـا، الموسـوعة التفاعليـة للقضـية الفلسـطينية، دمشق، 8 آذار/ مارس 1920م، الجمعة 06 ماي 2025، 15:30 مساءا.
4. الألباني محمد ناصر، التحذير من علي الطنطاوي، (تسجيل صوتي)، النهج الواضح، الخميس1 ماي 2025، الساعة 13:10 زوالا.
5. الإمام مسلم، كتاب الوصية، رقم الحديث 1631، (1255/3).
6. باغي إسماعيل أحمد، تاريخ العالم العربـي المعاصر، مكتبـة العبيكان، ط1، 2000م.

الأنعمـي إبـراهيم مضـواح، روائـع الطنطـاوي، دار المنـارة، دار ابـن حـازم، ط4، 1429هـ، 2008م.

7. برج محمد عبد الرحمن، محب الدين الخطيب ودوره فـي الحركـة العربيـة، 1906م – 1960م، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1990م.
8. البـزاز عبـد الرحمـان، القوميـة العربيـة تحريرهـا وتعريفهـا، دراسـات القوميـة، منشـورات الطليعة، القاهرة، 1964.
9. بكـر بـن عبـد الله أبـو زيـد، الـردود "الـرد علـى المخـالف..."، دار العاصـمة، ط1، 1414هـ، المملكة العربية السعودية، ص41.

10. تراجم علماء الشام "سورية ومن نزل أوسكن فيها"، الدرر السنية القسم العلمي بمؤسسة الدرر السنية.

11. جعيجر عبد الستار، الثورة العربية الكبرى 1916م، كلية التربية للعلوم الإنسانية، قسم التاريخ، 2020-2021.

12. حجاز جوزيف، سورية بلاد الشام "تجزئة وطن"، دراسة ملف وثائقي حول اتفاقية سايكس بيكو، الهيئة العامة لدار طلاس، 1999م.

13. الخراشي سليمان بن صالح، كيف سقطت الدولة العثمانية، دار قاسم، 1420هـ.

14. خريف عمل بالعمادة، جرائد الشيخ علي الطنطاوي، جامعة المجمعة، المملكة العربية السعودية، (د.س.د).

15. ديرانية مجاهد مأمون، علي الطنطاوي أديب الفقهاء وفقيه الأدباء، دار المنارة.

16. ديرانية مجاهد مأمون، علي الطنطاوي، فصول اجتماعية، مقال المساواة بين الرجل والمرأة.

17. ديرانية مجاهد، فتاوي علي الطنطاوي، ط1، دار المنارة، جدة، 1405هـ - 1985م.

18. الروقي عايض بن حزام، حروب البلقان والحركة العربية في المشرق العربي 1912-1913م، مركز بحوث الدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، السعودية، 1416هـ/1669م.

19. الزبيق محمد الشريف وعلي محمد جربشة، أساليب الغزو الفكري، دار الاعتصام، (د.ط)، القاهرة، 1979م.

20. زعيتر أكرم، القضية الفلسطينية، دار المعارف، مصر، 1955.

21. السمهوري رائد، علي الطنطاوي وأعلام عصره "سيد قطب وآخرون"، دار مدارك للنشر، مارس 2012.

22. شاكر محمود، التاريخ الإسلامي، المكتب الإسلامي، ط 7، ج 8، بيروت، 1991م.

23. شاهين أحمد بن الهادي، الدعوة إلى الإسلام قواعد وأصول، دار الكتاب المصرية، ط1، 1422هـ.

24. شعبان أحمد بهاء الدين، العلم والسيطرة، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2015.

25. الصديق محمد الصالح، شخصيات فكرية وأدبية، هذه مواقفنا من الثورة التحريرية الجزائرية، ط 2010، دار الأمن.

26. صلاح أسامة، آداب وأحكام الزيارة والاستئذان، موقع البطاقة، (د.ط)، (د.س)، (د.ص).

27. طلاس مصطفى، الثورة العربية الكبرى، طلاس للدراسات والترجمة والنشر، ط4، 1987م.

28. الطنطاوي علي ، في سبيل الإصلاح، ط 4، دار المنارة، جدة، 1416هـ.

29. الطنطاوي علي، صور وخواطر، ط4، 1419هـ – 1998م، دار المنارة، جدة.

30. الطنطاوي علي، فكر ومباحث، ط1، دار المنارة، 2005.

31. الطنطاوي علي، قصتنا مع اليهود، دار المنارة، ط1، جدة، 1411هـ – 1990م.

32. الطنطاوي علي، محمد بن عبد الوهاج، ط1، ج1، دار الفكر، دمشق، 1381هـ – 1961م.

33. الطنطاوي علي، مع الناس (مقال مشكلة الزواج)، ط3، 1416هـ – 1996م، دار المنارة.

34. عبد الله محمد سليمان، الفتيا ومناهج الإفتاء، مكتبة المنار الإسلامية، ط1، 1396هـ – 1976م، الكويت.

35. غريب ياسر، في أدب الشيخ علي الطنطاوي، مبدعون، (د.ط)، (د.س.ن).

36. غنيم أحمد، وعد بلفور بين عصبة الأمم وصك الانتداب، ع 65، قضايا إسرائيلية.

37. الفاروقي لويزة لمياء، معا لحركة المساواة بين الجنسين والحفاظ على التقاليد الإسلامية، مجلة المسلم المعاصر، ع 37، 1 يناير 1984.

38. قلعجي قدري، الثورة العربية الكبرى، 1916-1925م، مطبوعات بيروت، ط2، 1994م.

39. لبناقرية عبد الرحمن، الشريف حسين، الثورة العربية الكرى: المجريات والنتائج، مجلة البحوث التاريخية، ط7، ع1، جامعة سوق أهراس، الجزائر، جوان، 2023.

40. مجاهد مأمون ، ذكريات علي الطنطاوي، ج1، المنارة، دار ابن حازم، ط5، 1999م.

41. المحاسني زكي وآخرون، دراسات تاريخية في النهضة العربية الحديثة، مكتبة الأنجلو المصرية الإدارية الثقاغية، جامعة الدول العربية، (د.ط)، (د.س.ن).

42. محافظة علي، موقف فرنسا وألمانيا وإيطاليا من الوحدة العربية 1919م_1945م مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت 1985.

43. محمد إسماعيل علي، فن الخطابة ومهارات الخطيب، ط 5، دار الكلمة للنشر والتوزيع، القاهرة، 2016م.

44. المركز الفلسطيني للإعلام، ثورة يافا 1921م، الثلاثاء 13 ماي 2025، الساعة 15:55 مساءا.

45. نهار حازم، المؤتمر الإسلامي الكبير الثاني لبناء الدولة الوطنية الديمقراطية الجديدة، منشورات مؤسسة ميلسون للثقافة، 8 كانون الثاني، 2005.

46. الهيدان محمد بن عبد الله، تنبيهات الطنطاوي على، مسيرة التعليم، مؤسسة نور الإسلام، (د.ط)، (د.س.ن).

47. يحي جلال، العالم العربي الحديث والمعاصر، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2001م.

ثانيا: المقالات في المجلات

01- أكرم محمد عدوان، مدينة دمشق ومواجهة الاستعمار الفرنسي 1920م – 1946م، مجلة الجامعة الإسلامية، مج 18، ع2، كلية الآداب، قسم التاريخ والآثار، الجامعة العربية الإسلامية، غزة.

02- إسماعيل بن أحمد النزاري، الداعية واستخدام وسائل الإعلام المطبوعة، مجله البحوث العلمية، عدد 15، دار البيان، يناير، 2001م.

03- العربي العرباوي، سعيد قاسحي، القضية الفلسطينية صراع إقليمي ودولي متجدد، مجلة الرواق للدراسات الاجتماعية والإنسانية، المجلة 8، ع1، جامعة الجزائر، 2022.

04- سدا أوزالكان، وعد بلفور "الوعد الذي غير مصير الشرق الأوسط"، ترجمة إسراء محمد، مجلة أركان، 2018م.

05- صدقي بيك، أدب الرحلات عند الشيخ علي الطنطاوي، مجلة الأدب الإسلامي، مج 9، عدد 34، 36، 2002، ص 106، 110.

06- علماء وأعلام كتبوا في مجلة الوعي الإسلامي الكويتية، ط1، ج1، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، الكويت، 1432هـ، 2011.

07- محمد عبد الرحمن، مؤتمر سان ريمو، مجلة اليوم السابع، الاثنين 12 ماي 2025، الساعة 21:25.

08- أسباب الطلاق والحلول المقترحة لمعالجتها من وجهة نظر المطلقين والمطلقات والقضاة الشرعيين في الأردن، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، ع162، ج4، يناير 2015 م.

09- الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، الشيخ علي الطنطاوي أديب الفقهاء وفقيه الأدباء بقلم د يوسف القرضاوي، منتدي العلماء، 2019.

ثالثا: الرسائل والأطروحات والمذكرات الجامعية.

01- أحمد علي آل مربع عسيري، ذكريات علي الطنطاوي، دراسة فنية، رسالة لنيل درجة الماستر في الأدب، جامعة أم القرى، السعودية.

02- تغريد بنت موفق بن مصطفى الرئيس، جهود الشيخ على الطنطاوي رحمه الله في الدعوة، رسالة نيل درجة ماجستير، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية، 1428هـ 1429هـ.

رابعا: المواقع الإلكترونية.

01- وضاح بن هادي، قراءة في مكتبة أديب الفقهاء الشيخ على الطنطاوي رحمه الله (23 جمادى الأولى 1327هـ- 1909م)، عام 1999 الموافق لـ 4 ربيع الأول 1420هـ.
http:// Saaid.net/Doet/Wadah

الفهرس

الفهـــــــرس:

المحتـــــــــوى:	رقـم الصفحـة:
البسملة، شكر وعرفان، الإهداء	/
فهرس المحتويات	/
مقدمة	1
الفصل الأول: عصر الشيخ علي الطنطاوي وحياته	/
أولا: عصر الشيخ علي الطنطاوي	8
أ- الأحداث السياسية	8
ب- التحولات الاجتماعية	21
ثانيا: مولده ونشأته	22
ثالثا: تعليمه وتكوينه	23
الفصل الثاني: اسهامات الشيخ علي الطنطاوي العلمية	/
أولا: منهجه في التعليم	27
ثانيا: مؤلفاته العلمية	30
أ- في ميدان الدعوة الإسلامية في بلاد الشام	30
ب- نشطه في مجال الصحافة	31
ج- في مجال التاريخ	32
د- أدب الرحلات والانطباعات	32
هـ- الفقه والدين	33
و- الأدب والخواطر	33
ي- السيرة الذاتية ومقدمات الكتب	34
ثالثا: مشاركته في العلوم الشرعية	34
أ- في مجال العقيدة	35
ب- في مجال الفتوى	37
الفصل الثالث: مواقف وأراء الشيخ على الطنطاوي في السياسة والإصلاح	/
أولا: في المجال السياسي	40
أ- مشكلة القومية	40

الفهـــــــرس:

ب- القضية الفلسطينية	43
ثانيا: في الإصلاح الاجتماعي	45
أ- مشكلات الشباب	45
ب- الزواج والشباب	45
ج- الحب والشباب	47
د- قضية المرأة	47
هـ- الطلاق	49
و- العادات الاجتماعية	49
ثالثا: الطنطاوي في ميزان علماء عصره	50
أ- مؤيدي الطنطاوي	50
ب- معارضو الطنطاوي	51
خاتمة	54
الملاحق	57
البيبلوغرافية	63
الفهرس	70